بسم الله الرّحمن الرحيم

عدد خاص

August 1997. Issue No. 175
العدد ١٧٥، اغسطس ١٩٩٧م، ربيع الثاني ١٤١٨ هـ

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N 3XX

صوت البحرين

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

نحو عمل دولي للضغط على آل خليفة

اعتبر السياسيون والحقوقيون ان التقرير الامريكي الذي صدر الشهر الماضي حول الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في البحرين وثيقة دامغة ضد نظام القهر والاستعباد الخليفي الذي ينكل بالاحرار ويحارب المناضلين بشتى الوسائل. وكان الاهتمام الذي حظي به التقرير دليلا على شعور وسائل الاعلام العالمية بضرورة فضح النظام القائم على اسس من التضليل والتشويش وتشويه الحقائق والمغالطات غير المحدودة. فلم تبق وكالة اعلام مرموقة الا ونقلت خبر صدوره بموضوعية واهتمام. ولم يكن هناك سوى نظام امن هندرسون الذي رد على ما جاء في التقرير بانه محض افتراء وانه عار من الصحة. ومرة اخرى يكذب النظام على العالم ويصدّق نفسه بينما استسخف العالم هذا الموقف الغريب. ومرة اخرى يتطلب الانتماء الى الانسانية ممارسة المزيد من الضغط على النظام الذي لا يحترم المواثيق والعهود الدولية حول حرمة الانسان وكرامته وحقوقه. ولقد ادركت منظمة «هيومن رايتس ووج» الامريكية ضرورة القيام بخطوات عملية لوقف الانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان التي يقوم بها آل خليفة ضد شعب البحرين عندما ضمّنت تقريرها توصيات الى حكومة البحرين وحكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا. ويبقى على هذه الدول ان تتحرك بسرعة لاتخاذ ما يلزم لوضع حد لتلك الانتهاكات.

جاء التقرير الفريد من نوعه بعد اقل من شهرين من تصريحات وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد ديريك فاتشيت، في البرلمان حول اهتمام حكومته بحقوق الانسان في البحرين، تلك التصريحات التي ارعبت نظام الارهاب الخليفي وجعلته يدرك للمرة الاولى انه امام موقف دولي يتبرم من سياساته. وشعرت المعارضة انها تقترب شيئا فشيئا من هدف مهم تسعى لتحقيقه فيما لو استمر آل خليفة في رفض المطالب الشعبية العادلة. هذا الهدف يتمثل في فرض عزلة دولية تدريجية على النظام وايصاله الى مستوى الانظمة التي قمعت شعوبها والتي عزلت عن المجتمع الدولي سياسيا على مدى السنوات حتى حدث التغيير المطلوب في بلدانها. ومع اصرار شعب البحرين على المطالبة بعودة العمل بدستور البلاد واحترام حقوق الانسان واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وارجاع المبعدين، لا يبدو ذلك الهدف صعب التحقيق. وتشعر المعارضة التي تزداد فصائلها تقاربا وتنسيقا يوما بعد آخر ان مشروع المقاومة المدنية والنشاط الاعلامي والحقوقي لن تتوقف حتى ترغم العائلة الحاكمة على الاعتراف بضرورة التغيير السياسي العاجل. وقد بقيت المعارضة حتى الآن ملتزمة بمشروع المقاومة المدنية ولم ترد بعنف على ارهاب الدولة الذي اصبح واضحا للجميع، وامتنعت عن استهداف من تعتبرهم مسؤولين عن الازمة والارهاب وانتهاك حقوق الانسان لعلمها ان المكاسب السياسية التي حققتها حتى الآن مُرضية جدا وانها بصدد تسجيل المزيد من الانتصارات السياسية نظرا لعدالة مطالبها ونشاط جميع فصائلها.

وثمة جوانب مهمة في الصراع القائم بين الشعب وآل خليفة. فعلى حد قول احد الامريكيين الذين زاروا البحرين في شهر يونية الماضي فان كل من التقاه من المواطنين يشجب الحكومة ويعتبرها المسؤولة المباشرة عن الازمة فيما عدا من التقاهم من العائلة الحاكمة. ويدل هذا على السخط الشامل الذي يعم البلاد بسبب السياسات الفاشلة التي ينتهجها رئيس الوزراء في ادارة الازمة. وبرغم ما تبذله العائلة الحاكمة من جهود لتمزيق الصف الوطني فقد فشلت حتى الآن في الحصول على دعم احد من شرفاء البحرين، وبقي من يدعمها معروفا منذ بدء الانتفاضة بدون ان تستطيع استمالة شخصية مرموقة واحدة. واصبح الموقف اكثر تبلورا الآن بين فئتين: آل خليفة ومعهم بعض المنتفعين المعروفين منذ ما قبل الازمة، وهؤلاء معزولون اجتماعيا وسياسيا ويعيشون عالمهم الانتهازي الخاص، وشعب البحرين بكل انتماءاته السياسية والمذهبية. وبرغم اصرار آل خليفة على اظهار الانتفاضة بانها حركة دينية ذات طابع مذهبي شيعي، فان اصرار الموقف الوطني المتماسك على المطالب افشل خطة الحكومة بشكل كامل. ومن مصاديق ذلك ان من يزور البحرين للبحث والتقصي يجد نفسه في النهاية متفقا مع اطروحات المعارضة بشكل كامل. فيرى ان خلف الكواليس حركة معارضة تشمل جميع ابناء البحرين، ولا يسمع من التجار او المحامين او المهندسين او حتى بعض الوزراء الا ما يؤكد الرفض المطلق للنظام الخليفي وارهابه. ولذلك يرفض ايان هندرسون السماح بلجان تتقصى الحقائق المتعلقة بالقتل والحرق والعبث والتخريب والعقاب الجماعي لعلمه المسبق بان جهاز الامن سوف يصبح المتهم الاول في جرائم الحرب

التتمة ص ٨

○ استشهد العالم الجليل الشيخ علي النتشاس في السجن بسبب المعاملة الوحشية التي تلقاها على ايدي القتلة. وساد القلق جميع الاوساط البحرينية بسبب ما يبدو من انتهاج الحكومة سياسة تصفية المعارضين داخل السجن وخارجه. واستقبل الشعب خبر اغتيال الشهيد بغضب شديد وشجب واسع للارهاب الخليفي، وخرجت المسيرات المنددة بالغدر الخليفي، فيما شنت القوات المرتزقة عدوانها على منطقة البلاد القديم التي كان الشيخ يعيش فيها. ورفض ايان هندرسون تسليم الجثة الطاهرة واصر على ان يدفنها هو ومرتزقته. وحضر مجلس فاتحة الشهيد عدد كبير من المواطنين الذين جاءوا من كل انحاء البلاد للتعبير عن مواساة عائلة الشهيد والاصرار على المطالب العادلة التي كان الشهيد يعبر عنها بدون خشية من المعذبين والارهابيين الذين يتزعمهم ايان هندرسون. وفي يوم انتهاء مجلس الفاتحة حاولت القوات المرتزقة عبثا منع المواطنين من حضور المقبرة وقراءة القرآن على قبره ولكن ابطال البحرين تحدّوا المرتزقة وأصرّوا على القيام بالشعائر المعروفة في مثل هذه الحالات. وطاف عدد من المواطنين في شوارع العاصمة رافعين الشعارات المألوفة، الامر الذي ادى الى اغلاق بعض المحلات التجارية.

○ صدر تقرير امريكي كبير حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين تضمّن الكثير من الحقائق والمعلومات التي أذهلت العالم. والتقرير هو الاول من نوعه الذي تصدره منظمة امريكية وهي منظمة هيومن رايتس ووج/ قسم الشرق الاوسط، وكانت له اصداء كبيرة في الولايات المتحدة وفي البلدان الاوروبية الاخرى. وتضمن التقرير الذي نشر على هيئة كتاب تفصيلات للانتهاكات التي يمارسها نظام آل خليفة ضد شعب البحرين، بالاضافة الى تحليل للاوضاع العامة في البلاد وغياب الحريات الديمقراطية وتحول البلاد تدريجيا الى الحكم العسكري. وطرح التقرير عددا من التوصيات لحكومة البحرين وكذلك للحكومتين الامريكية والبريطانية تهدف لوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان التي هي من بين أسوأ الاوضاع في العالم. وكعادته، نفى المستشار المصري لآل خليفة، عبد العظيم البابلي، ما جاء في التقرير مكتفيا بالقول بان مصادر معلومات المنظمة الامريكية ليست موثوقة، وهو ادعاء طالما كررته حكومة البحرين بدون ان ترد على الحالات الكثيرة التي تجسد فيها انتهاك حقوق الانسان بوضوح.

○ الغى ولي عهد البحرين زيارة كانت مقررة له لبريطانيا في مطلع الشهر الماضي بعد ان عرفت المعارضة بتلك الزيارة وتحركت لاثارة القضايا التي تخص حقوق الانسان في البحرين مع البرلمانيين والمسؤولين. كما الغيت زيارة مستعجلة لامير البحرين الى لندن. وكان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد ديريك فاتشيت، قد رتبها خلال زيارته دول المنطقة الشهر الماضي. وبعد شيوع امر الزيارة بادرت حكومة آل خليفة الى الغائها. هذا في الوقت الذي علمت المعارضة ان فاتشيت سوف يزور كلا من البحرين وقطر قبل نهاية هذا العام، تسبقها زيارة يقوم بها وزير الخارجية، روبين كوك، الى السعودية في الخريف المقبل. ويشعر مسؤولو آل خليفة بالضيق الشديد بسبب الاتهامات الدولية الموجهة الى رموز عائلتهم بانها وراء سياسات التعذيب الوحشي التي تمارس بحق المناضلين من ابناء البحرين.

○ يغادر قريبا السفير الامريكي في البحرين، السيد ديفيد رانسوم، المنامة بعد انتهاء مدة خدمته في البلاد. وكانت علاقاته مع آل خليفة يسودها التوتر بسبب اصرارهم على سياسة رفض المطالب الشعبية العادلة واصرارهم على انتهاك حقوق الانسان. وتعتبر حكومة البحرين السفير الامريكي مسؤولا عن نقل المعلومات حول انتهاكات حقوق الانسن التي تضمنها التقرير السنوي الذي تصدره الخارجية الامريكية حول انتهاكات حقوق الانسان. ويقول رانسوم انه يمارس دورا مزدوجا. فهو من جهة يعلن دعم حكومته لآل خليفة علنا، بينما يلومهم سرا على سياساتهم اللاانسانية بحق شعب البحرين. وتجدر الاشارة الى ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين، الذي زار المنطقة مؤخرا لم يطلق تصريحات داعمة لآل خليفة، وهو ما اعتاد عليه المسؤولون الامريكيون. ويتوقع ان تكون لتقرير منظمة هيومن رايتس ووج اثرها في تحريك الموقف الامريكي للضغط على آل خليفة، خصوصا ان سياسات القمع الخليفية هي التي تحول دون استقرار الوضع الخليجي.

تطورات الوضع تحاصر النظام والتقارير الدولية تحاكم جلاديه

عكست تطورات الاوضاع الداخلية والخارجية في البحرين خلال الشهر الماضي ازمة حقيقية يواجهها نظام ال خليفة برفضه الاستجابة للمطالب العادلة لشعب البحرين. وأكد هذه الازمة استمرار تساقط الشهداء في السجون تحت التعذيب او بالضرب في الشوارع على ايدي القوات المرتزقة. وبدا ان مراهنة النظام على صمت المثقفين تحت طائلة التهديد والقمع لن يستمر طويلا وان الاصرار على وصم الحركة الشعبية بانها تمثل طائفة الشيعة فقط لن يجديها كثيرا. فقد ساد الاوساط الدبلوماسية والمهنية شعور بخيبة الامل من اصلاح الوضع في ظل استمرار العقلية الجامدة لدى رئيس الوزراء. بل ان الصراع الداخلي حول بعض القضايا الخارجية (مع ما يبدو من وحدة في صفوف ال خليفة على مواجهة الحركة المطلبية بالارهاب) اصبح اكثر وضوحا. فما ان اعلن ولي العهد رغبته في الوحدة مع قطر حتى الجمه رئيس الوزراء ومنعه من الادلاء باي تصريح. وبعد ان اتفق على تبادل السفراء بين ال خليفة ودولة قطر تراجع الطرف الخليفي عن ذلك بحجة ان قطر كشفت اسم سفيرها المقترح في وسائل الاعلام. واتضح للقطريين ان ال خليفة ليسوا جادين في موضوع تطبيع العلاقات، وانهم ما يزالون يرفضون الاعتراف بوجود دولة قطر. هذه المفارقات في المواقف الخليفية تعكس الازمة التي يعيشها النظام في داخله، وشعوره بالخطر المحدق به من جراء استمرار التوتر السياسي الداخلي.

الى ذلك استمرت المعارضة في مشروعها القائم على اساس المقاومة المدنية ونجحت في استقطاب اعداد اكبر من الشخصيات الوطنية من كافة الاتجاهات السياسية والمذاهب الدينية، في الوقت الذي استمرت فيه سياسة عسكرة الوضع الداخلي بشكل لم يسبق له مثيل.

في الوقت نفسه يزداد الوضع الخليجي تعقيدا بسبب المشاكل التي تحكم العلاقات بين حكومات دوله. ومع ان العائلات الحاكمة تشترك في توجهاتها العامة فهناك شعور لدى اغلب دول الخليج بان آل خليفة فشلوا في استيعاب المشكلة السياسية التي تواجههم، وبدلا من التعاطي بعدالة وحكمة مع التحدي الذي تمثله الانتفاضة فقد ارتأوا الاستمرار في سياسة المواجهة العنيفة مع المتظاهرين السلميين وسمحوا للفجوة بينهم وبين الشعب الذي يحكمونه بالتوسع باضطراد. وليس هناك في المستقبل القريب امل في احتواء الغضب الشعبي والكراهية التي تتعمق يوما بعد آخر للعائلة التي تعتبر في سياساتها وتصرفاتها وطبيعتها غريبة عن شعب البحرين. وتبدو نجاحات المعارضة في توسيع دائرة الرفض المحلي والدولي للسياسات الخليفية من العوامل التي تعمق اصرار رئيس الوزراء ومعه ايان هندرسون على الاستمرار في سياسة كسر العظام. كما يبدو النظام الخليفي وسياساته موضعا للنقد الدولي على الكثير من المستويات. والتقارير الدولية التي اصدرتها المنظمات الحقوقية خصوصا في العامين الاخيرين مؤشر على مدى نجاح المعارضة في ايصال قضيتها الى المحافل الدولية. ومع ان آل خليفة استغلوا اموال البلاد في توظيف شركات علاقات عامة لتحسين صورتها في الخارج غير ان شيئا من ذلك لم يتحقق، ولم تُبد شخصية دولية واحدة او منظمة حقوقية او مهنية تعاطفها مع نظام آل خليفة الذي يعتبر الاسوأ في الخليج على صعيد حقوق الانسان. وجاء التقرير الاخير الذي اصدرته منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين ليضيف عاملا جديدا لمحاصرة النظام الارهابي الذي يحكم الشعب بالحديد والنار. كما جاء التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان الذي صدر مؤخرا ليؤكد تدهور حقوق الانسان في البحرين على نطاق واسع.

وحسب بعض الدوائر الدبلوماسية الغربية التي اطلعت على التقرير الامريكي فانه وثيقة تاريخية دامغة تدين آل خليفة خصوصا انهم فشلوا في الرد الايجابي على ما جاء فيه من حقائق، واكتفى الناطق المصري باسم آل خليفة بالقول بان المنظمة الدولية اعتمدت في الحصول على معلوماتها على مصادر غير موثوقة. ولكنه لم يستطع الرد على ما جاء في التقرير من تفصيلات حول حالات الاعتقال الجماعي والتعذيب والنفي الاجباري والقتل خارج القانون وغير ذلك من اساليب انتهاك حقوق الانسان. واحتوى التقرير على توصيات مهمة لحكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا، وسوف تستمر المنظمة الدولية في الضغط على هاتين الحكومتين لتنفيذ تلك التوصيات.

لقد اصبح الوضع في البحرين مستقطبا بين شعب يريد الحرية ويطالب بحكم القانون الدستوري، ونظام يصر على القمع والارهاب كسياسة ثابتة في تعامله مع مطالب عادلة. وبالرغم من اصرار رئيس الوزراء ومعه الجلاد البريطاني، ايان هندرسون، على كسر شوكة شعب البحرين، فان اصرار المعارضة على تعقب نظام آل خليفة في المحافل الدولية سوف يؤدي في النهاية الى فرض عزلة دولية واسعة، حيث يتضح يوما بعد آخر للرأي العام العالمي ان آل خليفة ونظامهم ينتمون الى الماضي ويرفضون التطبع مع ما هو جديد وعصري وتقدمي. فحتى الحكومة الجزائرية وجدت نفسها في نهاية المطاف مضطرة للاعتراف بضرورة العودة الى صناديق الاقتراع واحترام قرار الشعب ولو بشكل غيركامل. والنظام العسكري في نيجيريا وجد نفسه مضطرا لاعلان موعد للانتخابات البرلمانية العام المقبل. وعليه فلن يستطيع آل خليفة بعد اليوم الشعور بانهم في مأمن من التغيير السياسي الذي يعيد البلاد الى العالم المتحضر ويخرجها من عصر الظلمات والتخلف والقبلية العمياء.

هيومن رايتس ووج: الحكومتان الامريكية والبريطانية مطالبتان بالتدخل

أصدرت منظمة مراقبة حقوق الانسان الامريكية Human Rights Watch تقريرا حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين، وهو أكبر تقرير أمريكي يصدر حتى الآن، وأكثرها تفصيلا وأقواها منطقا. ويتوقع ان تكون له أصداء كبيرة في الادارة الامريكية نظرا لما يحتويه من حقائق ومعلومات مهمة تسلط الضوء على ما يجري في تلك الجزيرة الخليجية.

تقول منظمة مراقبة حقوق الانسان في تقرير صدر اليوم تحت عنوان «الانتهاك المستمر والانكار الروتيني: الحقوق المدنية والازمة السياسية في البحرين» ان الانتهاكات واسعة النطاق للحقوق المدنية والسياسية لمواطني البحرين على يد الحكومة وقوات الامن كانت عاملا رئيسيا وراء الاضطرابات التي تدخل الآن عامها الثالث. وتنتقد المنظمة بشدة رفض حكومة الولايات المتحدة التحدث علنا حول الممارسات المتعسفة في دولة البحرين، والتي تمثل ميناء بحريا رئيسيا للقوات الامريكية في الخليج العربي.

وقال كينيث روث المدير التنفيذي لمنظمة مراقبة حقوق الانسان: «ان صمت واشنطن ازاء انتهاكات حقوق الانسان الفظيعة على يد حلفائها الخليجيين يبدو بشكل مؤكد انه قبول ضمني لها. فغياب اي توبيخ علني للبحرين على سياستها المشينة يبدو مناقضا بشكل محبط لتصريحات ادارة كلينتون المتغطرسة حول حقوق الانسان والديمقراطية عموما».

اعتمد التقرير المكون من ١٠٩ صفحات على مقابلات مع مقيمين في البحرين، منهم محامون ورجال اعمال بارزون ومع اشخاص نفتهم الحكومة بشكل تعسفي، كما يحلل التقرير ايضا قوانين البحرين وممارساتها القانونية. يقول جو ستورك، مدير الدفاع والمناصرة في منظمة مراقبة حقوق الانسان/ الشرق الاوسط: «لقد وجدنا نمطين رئيسيين من الانتهاكات. يتعلق النمط الاول بتنفيذ القانون واعمال العدالة بما في ذلك الاعتقال التعسفي والايذاء الجسدي للمعتقلين والمحاكم الامنية الخاصة التي تهدر الحقوق الاولية للمتهم اثناء سير عملية المحاكمة. ويشمل النمط الثاني الحقوق السياسية الاساسية مثل حرية الكلام وعقد الاجتماعات وتشكيل الاحزاب السياسية ونقد السياسات الحكومية. ويتعرض البحرينيون لخطر الاعتقال والايذاء الجسدي، بل والنفسي ايضا لمطالبتهم الحكومة بالالتزام بدستور ١٩٧٣.

ويكفل الدستور البحريني الكثير من هذه الحقوق والحريات وينص على وجود مجلس وطني منتخب جزئيا. لكن الاسرة الحاكمة التي يقودها الامير عيسى بن سلمان آل خليفة قامت بشكل منفرد بحل المجلس الوطني في اغسطس ١٩٧٥. وفي ١٩٧٦ أصدرت الحكومة قانونا جنائيا جديدا ألغى عمليا الكثير من الحريات المدنية والحقوق السياسية التي يحميها الدستور، وحرم نطاقا واسعا من الانشطة السياسية غير العنيفة. فالانتهاكات التي تتم مثل التعذيب والتي يحظرها الدستور صراحة ويحظرها القانون الدولي كذلك منتشرة ولا يعاقب عليها. والاعترافات غير المثبتة والتي تنتزع في غياب المشورة القانونية، كافية لاصدار ادانات نهائية من محكمة امن الدولة والتي لا يمكن استئنافها. ويمارس الاعتقال التعسفي والنفي الاجباري كسياسة رسمية.

يخلص تقرير منظمة مراقبة حقوق الانسان الى ان تبرير حكومة البحرين لاضطرابات العامين والنصف الماضيين بانه يعود بشكل كامل الى «الارهاب» الذي ترعاه ايران، هو أمر يفتقر للمصداقية. ان منظمة مراقبة حقوق الانسان تطلب من حكومة البحرين تعديل قانون اجراءات أمن الدولة لسنة ١٩٧٤ وقانون العقوبات لسنة ١٩٧٦ وكل القوانين والاوامر الاخرى للتخلص من او معالجة البنود التي تخرق دستور البحرين والتي تمعن في تقييد مقدرة مواطني البحرين على ممارسة حقوقهم في حرية التجمع وتكوين الجمعيات والتعبير السلمي عن الرأي. وتشدد منظمة مراقبة حقوق الانسان على ضرورة وقف النفي الاجباري لمواطني البحرين وان تعلن حكومة البحرين أن كل البحرينيين الذين يعيشون في المنفى لهم حرية العودة، وان يصدر اتهام رسمي ضد الأفراد الذين تعتقد السلطات انهم مسؤولون عن جريمة، ما وان يحاكموا امام محكمة تسير طبقا للمعايير الدولية للمحاكمة العادلة. كما يوصي التقرير ايضا بان تعين الحكومة مدعيا عاما خاصا غير مرتبط بوزارة الداخلية للتحري حول حالات الوفاة والمزاعم حول أعمال التعذيب على يد قوات الامن واعلان تقريره عنها واصدار الاتهامات ضد أي مسؤولين متورطين في هذه الاعمال. وأخيرا تطلب منظمة مراقبة حقوق الانسان من الحكومة تأمين تأشيرات الدخول لمراقبي حقوق الانسان المستقلين للتحري وحضور المحاكمات في البحرين.

ان منظمة مراقبة حقوق الانسان تطلب بقوة من حكومتي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة استخدام علاقاتهما العسكرية والسياسية الوثيقة والمديدة مع البحرين للضغط على أسرة آل خليفة الحاكمة علنا لوضع حد للممارسات والانتهاكات المتوترة والمنتظمة التي هي سياسة رسمية للدولة واتخاذ خطوات توضح لحكومة البحرين ان انتهاكات حقوق الانسان المستمرة ستؤثر سلبا على عمق ونوعية مجمل هذه العلاقات بما فيها العلاقات العسكرية والامنية. وتطلب المنظمة كذلك من لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب ولجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وضع سجل البحرين في انتهاكات حقوق الانسان على جدول أعمال الاستماعات (hearings) المتعلقة بسياسات الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

يوميات الانتفاضة في شهر يولية ١٩٩٧

٢٦ يونية

● خرجت صباح اليوم مسيرات دينية عملاقة بالعاصمة، المنامة، شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين، ورفعوا خلالها شعاراتهم الوطنية التي تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وفشلت القوات المرتزقة التي كانت تترصد للمشاركين في منعهم من الوصول الى مركز التجمع بقلب المنامة، فيما كان التوتر يسود الاجواء خشية ان يقرر المرتزقة الاعتداء على المواطنين. وكانت مسيرات مماثلة قد خرجت الليلة الماضية في المنامة وكانت كبيرة جدا وبلغ طولها عدة كيلومترات واستمرت حتى الساعات الاولى من الفجر. وتخللتها شعارات هتف المشاركون ببعضها وكتب البعض الآخر على شرائط صفراء وحمراء وبيضاء ربطت بها الايدي وشدت على الرؤوس. وكان من بين تلك الشعارات : «هيهات منا الذلة» و «البرلمان هو الحل» و «لن ننسى شهداءنا» و « اللهم فك أسرانا»، «لن نركع»، قمبر في قلوبنا»، «النصر لنا». وكان موكب مأتم سلوم من أكبر المواكب حيث كانت بدايته عند مأتم الحاج عباس بينما نهايته عند مأتم سلوم نفسه. وخرج موكب مأتم الحاج عباس بقوة كذلك، بينما تميز موكب رأس الرمان بحماسه وشعاراته الوطنية المدوية. وشوهد عدد من الشباب وهم يكتبون الشعارات المطالبة بالحقوق الوطنية على الجدران، كما قاموا برسم صور العلماء والقادة وخصوصا الشيخ الجمري على الجدران ايضا. وكانت القوات المرتزقة ترابط عند مداخل المنامة وتمنع المواطنين من دخولها، ومارست قدرا كبيرا من الاستفزاز حيث كانت تسجل أرقام السيارات وأرقام البطاقةالشخصية، وشتم بعض قوات أمن هندرسون عقائد المواطنين بأساليب بعيدة عن اخلاق البحرين وقيم شعبها. وانتهت مسيرات الليلة الماضية بسلام وأثبت الشعب بذلك حبه للتعبير المتحضر عن مطالبه، كما أثبت مرة اخرى ان القوات المرتزقة اذا لم تمارس العنف لا يحدث شيء منه من قبل المواطنين، ويؤكد ان ابناء البحرين أشد حرصا على أمنها واستقرارها من المرتزقة والمحتلين.

● واستمرت الاعتقالات في الايام القليلة الماضية بأساليب وحشية وبأوامر من الضابط البريطاني ايان هندرسون. وعرف من بين الذين اعتقلوا بمنطقة عالي في مساء ٢١ يونية كل من: حسن محمد حسن، محمد علي الوزير، شاكر احمد يوسف، ١٩، عبد الحكيم احمد عبد الله الوزير، مهدي حبيب الشغل، حسين حبيب حسين. وفي اليوم التالي جاء المرتزقة الى المنطقة وسرقوا بعض ثلاجات الماء التي توضع في الشارع ليشرب منها المارة ودمروا البعض الآخر. وفي منطقتي المرخ وسار اعتدت القوات الجنبية في ذلك اليوم على مسيرات دينية سلمية وأطلقت الغازات الخانقة على المواطنين في أكثر من منطقة. واعتقل في ١٩ يونية الشاب ابراهيم طاهر السميع، شقيق الشهيد حسن طاهر، وشقيقته بينما كانا يقرأن القرآن على روح الشهيد عند قبره بمقبرة الحورة. واقتيد الاثنان الى احد مراكزالتعذيب، وبعد اصرار الشاب اطلق سراح اخته، بينما اعتقل هو ثلاثة ايام كاملة، بأمر من ايان هندرسون، نال خلالها قسط من التعذيب لانه قرأ القرآن على روح اخيه الشهيد! واعتقل الشاب علي زهير، ٢٧، من منطقة سند بينما كان يقود سيارته متوجها الى منزله. وجريمته انه قاد سيارته في منطقة كانت القوات المرتزقة متواجدة فيها! وفي ٢٠ يونية اعتقل ثلاثة اطفال من منطقة سار بتهمة كتابة شعارات تطالب باعادة العمل بالدستور وهم: احمد عبد الحسن، ١٤، حسن علي، ١٥، وحسن عبد الله، ١٧.

● وقد نشرت الصحف الحكومية هذا اليوم خبر حصول آل خليفة على مبلغ ٢٧ مليون دولار من بنك ابوظبي للتنمية وذلك لاستعمالها لبناء مساكن لـ «المواطنين المخلصين» للعائلة الخليفية الحاكمة. وقد دخل هذا المصطلح مؤخرا في ادبيات الحكومة وتريد فرضه على البلاد، حيث اكدت الانتفاضة الرفض الشعبي المطلق للعائلة الخليفية التي تمارس الارهاب الرسمي ضد ابناء البحرين. ويدرك العالم مدى هذا الرفض الشعبي لهذا الحكم المتخلف. وفي اطار محاولاتها الفاشلة لفرض «الولاء» فقد قسمت البلاد الى محافظات أمنية وعينت احد المعذبين المعروفين وهو عبد العزيز عطية الله آل خليفة محافظا للعاصمة ومهمته الاساسية «تكريس الولاء للعائلة الحاكمة»، وهي مهمة يستحيل عليه تحقيقها، لان الشعب لا يوالي العائلة التي سفكت دماء ابنائه واستباحت حرماته ودمرت بيوته وشردت ابناءه. فالولاء يتحقق اذا كان هناك عدل في الحكم واحترام للشعب وحرية للمواطنين وحفظ لامن الناس واعراضهم واموالهم، وكلها ليس لها وجود في البحرين اليوم.

٢٩ يونية

● استشهد صباح اليوم تحت التعذيب الوحشي العالم الديني الكبير الشيخ علي النتشاس، ٥٠ عاما، المعتقل منذ ثلاثة شهور تقريبا. وقد اتصل الجلاد عادل فليفل، الذي أشرف شخصيا على تعذيبه، بمواطنين آخرين هما الشيخ عبد المحسن الملا عطية والشيخ حسن القيدوم وطلب منهما الحضور الى مركز التعذيب في السلمانية، وأراهما جثة الشهيد وطلب منهما الاتصال بعائلته لاخبارها بذلك، ولكنهما رفضا طلبه، فاتصل احد عملائه لاحقا بأهل الشهيد وأخبرها باستشهاد الشيخ. وتأتي هذه الجريمة الكبيرة التي ارتكبها نظام آل خليفة بحق عالم من ابناء البحرين لتؤكد النهج الارهابي الذي يمارسه جهاز امن هندرسون ضد شعب البحرين المسالم، وتعكس وحشية التعذيب الذي يمارس في سجون آل خليفة ويؤكد إرهاب الدولة ضد الابرياء. وباستشهاد الشيخ علي النتشاس، يصبح عدد الذين استشهدوا من ابناء البحرين على أيدي آل خليفة منذ بداية الانتفاضة ٣٣ شهيدا، وقد قتلوا تحت التعذيب او برصاص الشرطة او الاعدام. وكان الشهيد قد اعتقل للمرة الاولى مع الشيخ الجمري واخوته في يناير ١٩٩٦، وأفرج عنه في فبراير ١٩٩٧، ثم اعتقل بضعة اسابيع لاحقا وأفرج عنه واعتقل للمرة الاخيرة في شهر مارس الماضي وبقي في زنزانات هندرسون حتى استشهاده هذا اليوم. وكان قد تعرض للتعذيب الشديد منذ اعتقاله الاول على يدي المعذب المعروف عادل فليفل، وتدهورت صحته مرارا بسبب سوء المعاملة. وتعرضت عائلته للقمع والاضطهاد بعد اعتقاله. وفي الاسبوع الاول من هذا الشهر امر ايان هندرسون مرتزقته بالاعتداء على منزل الشيخ علي النتشاس، وتعرضت زوجته للضرب المبرح على ايديهم، ودمروا محتويات المنزل وعاثوا فيه فسادا. ويبدو ان هندرسون فقد اعصابه وهو يرى شيخ البحرين هذا وهو يشمخ بهامته في القيود أمامه ويرفض الانحناء لغطرسته وارهاب آل خليفة.

● ومنذ انتشار الخبر في البحرين توجهت الجماهير الى منطقة البلاد القديم التي كان الشهيد يعيش فيها، ليشاركوا في تشييع جثمانه الطاهر، وما يزال الوضع في تلك المنطقة غامضا حتى كتابة هذه السطور. وما تزال طائرات الهليكوبتر تحلق فوق سماء المنطقة بينما ضربت القوات المرتزقة حصارا عليها من جميع الجهات، ولكن المواطنين تجمعوا بأعداد كبيرة، وما تزال المواجهات بين القوات المرتزقة وابناء البحرين مستمرة. ويتوقع ان يتدهور الوضع في البلاد في اثر هذه الجريمة التي ارتكبها نظام آل خليفة بحق ابناء البحرين. وتطالب المعارضة بفتح تحقيق في هذه الجريمة وتقديم القتلة الى العدالة. وتحمّل العائلة الحاكمة المسؤولية الكاملة عن هذا العدوان الصارخ على شعب البحرين. فالشهيد الاخير عالم كبير تلقى تعليمه الديني في مدينة النجف الاشرف بالعراق وكان يمارس دوره الديني عندما امر هندرسون باعتقاله. وكان وزير الاعلام، محمد المطوع، قد صرح صباح اليوم بان حكومته قررت الاستمرار في الخيار الامني لحل المشكلة السياسية، معتبرا ان المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد تهديد لامن الدولة. وعرف عن محمد المطوع انه ما ان يطلق تصريحا حول استقرار الوضع في البلاد حتى ينفجر الوضع من جديد ليكذبه وليجعل تصريحاته مستسخفة. وهذا ما حدث اليوم أيضا.

● وعلى صعيد آخر أصدرت محكمة امن الدولة امس احكاما وحشية على مجموعتين من المواطنين الابرياء. فقد حكمت على أفراد المجموعة الاولى البالغ عددهم عشرة اشخاص بالسجن لمدد تتراوح ما بين سنة وخمس سنوات وضرائب ما بين ٣٠٠ زو ٨٠٠ دينار بحريني (٨٠٠ الى ٢٣٠٠ دولار امريكي) بتهم المشاركة في المسيرات السلمية واشعال النار في اطارات السيارات. وحكم على افراد المجموعة الثانية بالسجن لمدد تتراوح ما بين عامين وثلاثة اعوام وضرائب كبيرة ايضا. وحسب القوانين الدولية تعتبر محاكمات امن الدولة لاغية لانها لا تتوفر على المعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

● وعلى صعيد آخر تاكد ان فيصل عبد القادر، المنسق الاقليمي لمكتب الامم المتحدة للتنمية في البحرين، قد قام بتسليم رسالة سلمها ممثلون عن شعب البحرين اليه في ١٨ يونية لينقلها الى الامين العام للامم المتحدة، كوفي عنان، الى جهاز أمن هندرسون. كما قدم أوصافا للأشخاص الذين قاموا بتسليمها اليه. والرسالة عبارة عن شكوى قدمها المواطنون الى الامم المتحدة بعد ان تعرضت منطقتا السنابس والبلاد القديم الى تدمير شامل على ايدي قوات الشغب الاجنبية، بالاضافة الى فيلم فيديو يوثق آثار العدوان الارهابي الكاسح على تلك المناطق. وبدلا من تسليمها الى كوفي عنان قام فيصل عبد القادر، وهو سوداني الجنسية ويتمتع بصفة دبلوماسية، بتسليمها الى ايان هندرسون. وامر هذا البريطاني باقامة حاجز بالقرب من مركز الامم المتحدة للتنمية بمنطقة الجفير في محاولة للتعرف على الاشخاص الذين قاموا بتسليم الرسالة ومعرفة من يتردد على مكاتب الامم المتحدة. وكانت حكومة البحرين قد وعدت موظف الامم المتحدة هذا بجواز بحريني كمكافأة على خدماته لهم. وقد اتصلت المعارضة البحرينية بالامين العام للامم المتحدة، السيد كوفي عنان، لإطلاعه على ما جرى ومطالبته بإجراء تحقيق فوري، كما حمّلت الامم المتحدة مسؤولية تعرض المواطنين الذين قاموا بتسليم الرسالة لاي أذى على ايدي جهاز التعذيب البحريني نتيجة تصرف منسقها الاقليمي، فيصل عبد القادر. وسوف تستمر المعارضة في الملاحقة القانونية والقضائية لهذا الشخص الذي استغل موقعه لتحقيق مكاسب شخصية على حساب ابناء البحرين الابرياء الذين وثقوا به كممثل للامم المتحدة فخان هذه الثقة.

● وتجدر الاشارة الى ان البلاد شهدت يوم امس وضعا مضطربا حيث شوهدت الحرائق وسمعت اصوات انفجارات الاسطوانات الغازية في مناطق عديدة من بينها الدراز والبلاد القديم ودوار عبد الكريم القريب من منطقة جدحفص.

٣٠ يونية

● في إثر قتل الشهيد الشيخ علي ميرزا النتشاس يوم أمس في زنزانات آل خليفة أصدر ايان هندرسون أمرا بالاعتداء على منطقة البلاد القديم التي ينحدر منها الشهيد. وكان المواطنون قد تجمعوا بأعداد كبيرة منذ ان انتشر الخبر ظهر امس، وبدأوا برفع هتافات مدوية بالمطالب العادلة التي اصبحت تحاصر آل خليفة وتظهر رفضهم للاصلاح السياسي في البلاد. وكان حماس المواطنين المفجوعين كبيرا حيث هتفوا بالشعارات المعروفة وأعلنوا عزمهم على مواصلة الدرب الذي سار عليه العالم الشهيد. وبدأ عدوان المرتزقة على المواطنين بعد ظهر أمس بأسلوب وحشي على منطقة البلاد القديم واقتحموا مسجد الجمّالة الذي تجمع فيه المواطنون ورشوهم بالغازات الخانقة والرصاص المطاطي. ثم اقتحموا منزل السيد رضا السيد ابراهيم ورشوا اكثر من ثلاثين شخصا برصاص يستخدم لصيد الطيور (الصجم) واعتقلوهم جميعا، وكانوا قد التجأوا الى المنزل هربا من قصف الطائرات والقوات المرتزقة، وبقيت آثار الدماء في كل مكان من المنزل. وبلغ عدد الذين اعتقلوا من منطقة البلاد القديم ا اكثر من خمسين مواطنا اقتيدوا الى مراكز التعذيب التي يديرها هندرسون. وعرف من بين المعتقلين كل من: عقيل ميرزا على عبد النبي، ٢٤، واخيه عبد الحسين، ٣٠، عبد الوهاب حميد، ٢٣ (وكان قد اصيب برصاص الشرطة في المواجهات)، عبد الجليل الصفار، ٢٥، سلمان عبد الله، ٢٥، عباس جمعة، ٢١، حسين عيسى الاسد، ٣٠، (وكان قد أصيب ايضا بجرح بليغ برصاص الشرطة)، عقيل جاسم السودان، واخيه هاني، ١٨، سعيد حمزة القصاب، ٢٤، بدر علي (من سكنة منطقة عذاري)، ٢٦، محمد عبد الجبار، ١٧.

● واستمرت الاعتقالات بدون توقف في مناطق عديدة في محاولة يائسة لمنع توجه المواطنين لمجلس الفاتحة على روح الشهيد. ولكن تفصيلات جريمة مقتل الشهيد علي النتشاس كانت أكثر وحشية مما تستطيع القوات المرتزقة قمعه بالقوة. واستمر التوتر طوال الليلة الماضية فيما كانت منطقة البلاد القديم محاصرة حيث منع المواطنون من دخولها او الخروج منها. وقد حضر المواطنون هذا اليوم مجلس الفاتحة بمأتم أنصار الحسين بأعداد غفيرة برغم ارهاب القوات المرتزقة وتهديدات هندرسون.

● في هذه الاثناء كانت الطائرات العمودية تحلق فوق رؤوس المواطنين لارهابهم واستفزازهم، بينما كانت القوات االاجنبية تحاصر منطقة البلاد القديم التي اصبحت عنوانا للتصدي الشعبي للارهاب الحكومي. وحمّل المواطنون الحكومة المسؤولية الكاملة عن مقتل الشهيد، واعتبروا ذلك مؤشرا لحقيقة النوايا العدوانية للعائلة الخليفية الحاكمة التي تعاملت بقسوة متناهية خلال الثلاثين شهرا الماضية مع المسيرات الشعبية السلمية التي تطالب باعادة العمل بدستور البلاد. وزاد من قناعة المواطنون بجريمة الحكومة ان عادل فليفل الذي استدعى احد ابناء الشهيد وشخصين آخرين من المواطنين لمشاهدة جثة الشهيد رفض تسليمهم اياها واصر على ان يقوم مرتزقته بدفنها سرا. ويعتبر ذلك تحديا صارخا للمواطنين الذين أرادوا تشييع شهيدهم حسب عاداتهم المتبعة ولكنهم حرموا من ذلك. كما يعتبر محاولة رخيصة لمنع المواطنين من اكتشاف مدى وحشية التعذيب الذي مورس على جسد الشهيد قبل استشهاده. وكانت المعارضة قد طلبت من هندرسون اجراء تحقيق مستقل في ظروف استشهاد الشيخ علي النتشاس لتحديد سبب الوفاة، ولكنه خشي افتضاح امره فأمر بدفن جثة الشهيد سرا بمقبرة الحورة بالعاصمة. ويعتقد ان الشهيد قد تعرض لتعذيب شديد منذ اعتقاله الاخير في ٢٣ ابريل الماضي. وشعر المعذبون بغضب شديد ازاء الشيخ الكفيف البصر الذي كانت محكمة امن الدولة قد أصدرت حكما بسجنه عاما واحدا بعد اعتقاله في ٢٢ يناير ١٩٩٦. وامعانا في انتهاك حقوق الانسان فقد أضيف شهر واحد لتلك الفترة ولم يفرج عنه إلا في فبراير الماضي.

● هذا وقد سمع الليلة الماضية دوي انفجار كبير الساعة التاسعة مساء في منطقة البلاد القديم، كما شوهدت الحرائق في مناطق عديدة ولم تهدأ المنطقة التي تتأهب للعدوان الاجنبي الذي قد يأمر

يوميات الانتفاضة في شهر يولية ١٩٩٧

به هندرسون خلال ايام مجلس الفاتحة. وكانت القوات المرتزقة قد شنت اعتداءات عديدة على مواطني منطقة السنابس خلال ايام مجلس الفاتحة على روح الشهيد عبد الزهراء ابراهيم عبد الله الذي استشهد في مطلع الشهر.

● وهناك الآن خشية كبيرة على مصير الشاب عبد الله، ١٩ عاما، نجل الشهيد الشيخ علي النتشاس الذي كان معتقلا منذ فترة طويلة، وجيء به من السجن لاجباره على المشاركة في دفن والده مع جهاز امن هندرسون ولكنه رفض ذلك. وسمح له بحضور مجلس الفاتحة، واجرت معه هيئة الاذاعة البريطانية حوارا يوم امس وتحدث فيه بصراحة عن ظروف استشهاد والده. وذكرت مصادرهندرسون انه غاضب جدا وينوي الانتقام من الشاب بعد انتهاء مجلس الفاتحة واعادته الى الزنزانات. وتتحمّل الحكومة مسؤولية سلامة الشاب بعد اعادة اعتقاله. وقد أطلعت منظمة الصليب الاحمر الدولية على حقيقة التهديد بتعذيب نجل الشهيد، كما اخبرت منظمة العفو الدولية ومنظمات اخرى بذلك.

● هذا وقد نقلت نشرة «ميدل ايست ميرور» اليومية التي تصدر في لندن تقريرا مطولا عن جريمة مقتل الشيخ علي النتشاس، واعتبرت ان الحادثة تتطلب اعادة النظر في الاوضاع السيئة التي تعاني منها سجون البحرين. وغطت النشرة الموضوع بشيء من التفصيل وذكرت بيان المعارضة حول استشهاد الشيخ النتشاس، وكذلك ما قالته الحكومة عن ان الوفاة حدثت لاسباب «طبيعية».

١ يولية

● أصدرت العائلة الخليفية الحاكمة هذا اليوم قرارا بطردالآنسة أوتي - مينيل Ute - Meinel مراسلة وكالة الانباء الالمانية DPA من البلاد. وقال مصدر رسمي في وزارة الاعلام ان المراسلة طلب منها مغادرة البلاد «لنشرها تقريرا يحتوي على مغالطات واهانات لدولة البحرين». وقالت الوكالة الالمانية ان مراسلتها طردت لان تقريرها احتوى على معلومات منسوبة لحركة احرار البحرين يعتقد انها حول استشهاد الشيخ علي النتشاس. وشجبت ادارة الوكالة هذا القرار ووصفته بانه غير مفهوم ويعتبر انتهاكا لمبادىء حرية الصحافة. واستدعت وزارة الخارجية الالمانية السفير البحريني في بون للتعبير عن عدم رضاها عن هذا القرار الذي وصفته بانه رد فعل قاس. وعملت الصحافية لمدة ثلاث سنوات كمراسلة للوكالة في البحرين. وعلق ناطق باسم حركة احرار البحرين على هذا القرار الجائر بقوله: «اننا نشجب طرد المراسلة الالمانية الآنسة أوتي - مينيل، التي عرفت بموضوعيتها في نقل الاخبار ورفضت الاستفزازات التي وجهتها اليها وزارة الاعلام مرارا». وأضاف ان قرار الطرد يعكس عقلية القمع التي تحكم البحرين وتؤكد ما تقوله المعارضة حول سياسات الكبت والقمع وتكميم الافواه. وقال ان كل جرم هذه الصحافية المحترمة انها نقلت وجهة نظر معاكسة لما يريده ايان هندرسون وعبد العظيم البابلي (المستشار المصري لحكومة البحرين)، فأصبح وجودها خطرا على أمن الدولة في نظر جهاز التعذيب الخليفي. واستدل الناطق على التطرف الحكومي في التعامل مع المواطنين باستشهاد الشيخ علي النتشاس الذي اعترفت وزارة الداخلية بان كل جرمه انه يلقي خطبا يطالب فيها باعادة العمل بدستور البلاد.

● وذكرت وزارة الداخلية هذا اليوم ان انفجارا حدث في فندق ديلمون الذي يملكه احد افراد العائلة الخليفية الحاكمة، وانه ربما حدث بسبب تسرب غاز. ولم يسفر الانفجار عن وقوع اصابات واقتصرت آثاره على اضرار مادية في الفندق. وكثيرا ما نسبت وزارة الداخلية مثل هذه الحوادث الى المواطنين، الامر الذي ترفضه المعارضة وتصر على ان الانتفاضة الشعبية حركة مطلبية سلمية وان العنف انما تقوم به القوات المرتزقة. وقد أدى الارهاب الحكومي الى استشهاد ثلاثة وثلاثين مواطنا في الثلاثين شهرا الماضية، ولم يقدم اي من القتلة والمعذبين الى المحاكمة.

● وعلى صعيد آخر أصدرت منظمة العفو الدولية هذا اليوم مناشدة عاجلة حول «وفيات في الاحتجاز وخوف على سلامة المعتقلين»، وذلك في اطار استشهاد كل من الشيخ علي ميرزا النتشاس وعبد الزهراء ابراهيم عبد الله. وجاء في المناشدة ما يلي: «لقد أدت الاعتقالات الجماعية ووفاة اثنين خلال احتجازهما الشهر الماضي الى تصاعد القلق على سلامة المعتقلين السياسيين في البحرين. ففي الاول من يونية ١٩٩٧ كان عبد الزهراء ابراهيم عبد الله ضمن مجموعة من المتظاهرين المعتقلين في السنابس الذين اعتقلوا في سجن انفرادي بسجن القلعة. وفي ٦ يونية أخبرت عائلته رسميا بانه توفي. وقال ناطق باسم وزارة الداخلية في تصريح في ٨ يونية بان «عبد الزهراء ابراهيم عبد الله أطلق سراحه في ٣ يونية وتوفي لاحقا نتيجة «خلل في الدم». ولكن المعلومات التي استلمتها منظمة العفو الدولية تدل على ان عبد الزهراء ادخل مستشفى السلمانية بالمنامة في ٣ يونية بعد ان تدهورت صحته. وقيل ان جسده احتوى على آثار تعذيب. وفي ٢٩ يونية توفي الشيخ علي ميرزا النتشاس، وهو عالم شيعي كفيف البصر، بسجن القلعة في المنامة حيث كان محتجزا في سجن انفرادي منذ اعتقاله في ٢٣ ابريل، بتهمة التحريض ضد الحكومة. وعلم ان جثته دفنت من قبل قوات الامن في اليوم نفسه. وقال ناطق باسم وزارة الداخلية في ٣٠ يونية ان الشيخ علي ميرزا النتشاس توفي في السجن لأسباب طبيعية، وانه كان يعاني من مشاكل في التنفس. ولكن، طبقا للمعلومات التي حصلت عليها منظمة العفو الدولية فان وفاته ربما نجمت عن تقصير في العناية الصحية المناسبة. وكان الشيخ علي ميرزا النتشاس قد اعتقل سابقا في ٢٢ يناير ١٩٩٦ وحكم عليه بالسجن لمدة سنة واحدة بتهم القاء خطب سياسية في المساجد. وأطلق سراحه في فبراير ١٩٩٧. ولم يتم القيام بتحقيقات مستقلة في الظروف المحيطة بأسباب هذه الوفيات في الحجز منذ اندلاع الاضطرابات المناهضة للحكومة في ديسمبر ١٩٩٤. ومن بين الضحايا سعيد عبد الرسول الاسكافي، وهو طالب في السادسة عشرة من العمر من منطقة السنابس. وكان قد استدعي للتحقيق في ٢٩ يونية ١٩٩٥ وفي ٨ يولية طلب من عائلته الحضور لاستلام جثته من المستشفى العسكري. وفي ١٣ اغسطس ١٩٩٦ اعتقل السيد علي السيد أمين العلوي، ١٩، من منطقته كرياباد. وسلمت جثته لعائلته بعد اربعة ايام، وعلم انها احتوت على آثار التعذيب. ويساور منظمة العفو الدولية القلق ازاء سلامة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي المحتجزين في سجن انفرادي. وهناك الآن مئات المعتقلين في سجون مختلفة بالبحرين. وكانت منظمة العفو الدولية قد كتبت في ١٣ يونية الى السلطات البحرينية تطالبها باجراء تحقيق شامل وكامل في وفاة عبد الزهراء ابراهيم عبد الله، وتقديم من تثبت مسؤوليته عن ذلك الى العدالة. ولم تستلم جوابا من الحكومة حتى الآن». وناشدت المنظمة الرأي العام بالكتابة الى المسؤولين في دولة البحرين للتعبير عن الاستياء لوفاة الشهيدين في الحجز والمطالبة بتحقيق في ظروف وفاتهما والتوقف عن ممارسة التعذيب بحق المعتقلين والسماح لهم بالاتصال بمحاميهم وعائلاتهم والحصول على العناية الطبية اللازمة.

٢ يولية

● شارك عدد كبير من المواطنين عصر اليوم في مسيرة سلمية بعد إنهاء مراسم مجلس الفاتحة الذي أقيم على روح شهيد البحرين وعالمها الجليل الشيخ علي ميرزا النتشاس. وخرجت المسيرة من مقبرة الحورة بقلب العاصمة، المنامة، وطافت بشارع الشيخ عبد الله وانتهت عند مأتم القصاب. وأغلقت المحلات التجارية في تلك المنطقةتضامنا مع عائلة الشهيد السعيد. وهناك تصدت القوات المرتزقة الاجنبية للمواطنين وأمطرتهم بوابل من الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي، وتفرق المواطنون بسبب ذلك عند حلول وقت صلاة المغرب. ورفع المشاركون في المسيرة العملاقة الشعارات الوطنية المعروفة وطالبوا باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما واطلاق سراح المعتقلين السياسيين والسماح بعودة المنفيين. وكان مجلس الفاتحة قد عقد لمدة ثلاثة ايام كاملة وحضر خلالها آلاف المواطنين يوميا معبرين عن تضامن الشعب مع عائلة الشهيد وخصوصا مع ابنه، عبد الله، الذي هز ضمير الشعب عندما تحدث مع هيئة الاذاعة البريطانية حول معاناة السجناء في المعتقلات التي لا تناسب كرامة الانسان واحتياجاته. وهناك خشية متصاعدة على حياة هذا الشاب المفجوع الذي اقتاده عادل فليفل يوم الاحد الماضي من زنزانته الى جثة والده وأمره بالذهاب مع جلاوزته لدفنها سرا، ولكن الشاب المجاهد رفض ذلك وهو مرفوع الهامة، وقال انه لن يشارك في دفن والده الا اذا كان ذلك طبقا لعادات الشعب وليس حسب تعليمات ايان هندرسون. وتحمّل المعارضة آل خليفة المسؤولية الكاملة عن قتل الشهيد الشيخ علي النتشاس الذي لم يكن يعاني من أي مرض او عاهة. وقد اهتزت مشاعر المواطنين الذي أدركوا عظمة هذا الشهيد الذي لم يمنعه فقدان البصر عن المشاركة الفعالة في المسيرة الوطنية والاصرار على المطالب العادلة ومواجهة قوى التخلف والرجعية والارهاب والظلم التي تحكم شعب البحرين بالحديد والنار. كما تحمّلهم مسؤولية الحفاظ على سلامة نجل الشهيد الذي أعيد الى زنزانته بعد انتهاء مجلس الفاتحة، وتطالب هندرسون وفليفل عبد العزيز عطية الله آل خليفة بعدم الانتقام منه.

● وعلى صعيد آخر فقد افتضح أمر آل خليفة ونظامهم عندما شوهوا الحقائق وزوروا الوقائع يوم امس بعد طرد مراسلة وكالة الانباء الالمانية. فقد ادّعت وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام انها «تلقت انذارا خطيا من المكتب الرئيسي لوكالة الانباء الالمانية في هامبورغ اعربت فيه عن أسفها واعتذارها عن ما تسببت به المراسلة الصحافية من اساءة للعلاقة بين دولة البحرين والوكالة الالمانية». وادعت كذلك ان وزارة الخارجية الالمانية «عبّرت لسفير البحرين في بون عن أسفها لما تضمنه تقرير مراسلة وكالة الانباءالالمانية في البحرين». غير ان الوكالة أكدت في تقريرها الذي أصدرته يوم امس في المنامة عكس ذلك تماما وقالت فيه ما يلي: «لقد شجب كبار المحررين بوكالة الانباء الالمانية في هامبورغ عملية الطرد وقالوا انه لا يمكن فهمه او قبوله على الاطلاق وانه انتهاك لمبادىء حرية الصحافة». واضاف ان المراسلة آوتي ماينل عملت في البحرين ثلاث سنوات وغادرتها بالطائرة. واضاف البيان: «لقد استجوبت الاسبوع الماضي عدة ساعات بوزارة الداخلية البحرينية حول تقرير استشهدت فيه بما قالته حركة احرار البحرين التي تتخذ من لندن مقرا لها من ان العائلة الحاكمة تهدد بقصف القرى الشيعية». وكانت الحركة قد نقلت في احد بياناتها عن أمير البلاد تهديده بقصف السنابس بالطائرات. وقال بيان الوكالة ان محرريها دافعوا عن التقرير قائلين ان ماينل اوضحت ان التعليقات جاءت من مجموعة معارضة محظورة في البحرين وليس منها شخصيا.. واضافت ان السلطات البحرينية في البداية صادرت جواز ماينل وهددتها بتقديمها الى المحاكمة ولكن هذه الاجراءات الغيت بعد تدخل السفير الالماني في البحرين، نوربرت هاينز. واختتم البيان قائلا ان وزارة الخارجية الالمانية في بون استدعت السفير البحريني للتعبير عن عدم موافقة المانيا لما اسمته بـ «ردة الفعل القاسية من البحرين». ونقلت وكالة انباء رويتر الخبر كما جاء في بيان وكالة الانباء الالمانية. وفي اتصال مع مكتب الوكالة في لندن هذا اليوم اكد مسؤول المكتب ان البيان الذي أصدرته الوكالة يوم أمس لا يحمل أي اعتذار من حكومة البحرين بل يشجب عملية الطرد.

● هذه المفارقة في حقيقة الموقف الالماني سواء الحكومي ام الاعلامي سببه السياسة التي انتهجها نظام الحكم في البحرين حول تزوير الحقائق والمغالطات الفاضحة المكشوفة. فاذا كانت حكومة آل خليفة مستعدة للتعامل بهذه القسوة مع صحافية اجنبية محترمة تحميها حكومتها فكيف يمكن تصور معاملتها لأبناء البحرين الذين لا يجدون من يحميهم؟ هذه هي حرية الصحافة التي يمثلها محمد المطوع والتي يتحدث عنها آل خليفة.

● وقد عبرت المعارضة البحرينية للصحافية أوتي ماينل عن تعاطفها الكامل وتقديرها لالتزامها باخلاقيات المهنة وعدم مساومتها على ذلك، وعدم خضوعها لسياسات الابتزاز التي يمارسها جهاز الامن البحريني الذي يديره ايان هندرسون. كما حيّا الصحافيون والاعلاميون العاملون بالوكالة موقف الصحافية هاينل، واستسخفوا تزوير الحقائق المكشوف الذي عكسه بيان وكالة انباء الخليج التي توضع سياساتها من قبل جهاز امن هندرسون.

٤ يولية

● فرضت القوات المرتزقة الاجنبية حصارا شديدا على العاصمة المنامة الليلة الماضي في محاولة يائسة لمنع خروج مسيرة دينية سلمية. وأمر ايان هندرسون باقامة حواجز على كل مداخل المدينة ومنع المواطنون من دخولها. وكان الجنود المرتزقة يحملون رشاشاتهم ويوجهونها الى صدور المواطنين في استعراض رخيص للقوة امام مواطنين عزل يمارسون شعائرهم الدينية التقليدية. ومع ذلك فقد فشلت تلك الاجراءات الارهابية في تحقيق هدفها وشارك آلاف المواطنين في مسيرات خرجت من مآتم سلوم والحاج عباس ورأس الرمان وغيرها. وارتفعت خلال المسيرات الشعارات الوطنية المعروفة التي يعتبرها آل خليفة تهديدا لامن الدولة مثل «هيهات منا الذلة» و «بالدم بالروح نفديك يا جمري». وقد أصبح الشيخ الجمري المعتقل منذ قرابة الثمانية عشر شهرا رمزا للنضال الوطني من اجل حرية الشعب وكرامته بوجه القوات الاجنبية التي تحتل البلاد والتي يمثل هندرسون رمزها الاقبح. وربط المشرفون على المسيرات شرائط على اذرعهم كتبت عليها شعارات مثل: «لن نبكي سنواصل»، «كرامتنا الشهادة»، «لن نركع الا لله»، «مطالبنا من اجل الحرية».

● وكان المواطنون قد بدأوا يتوجهون بأعداد كبيرة جدا باتجاه المنامة ولكن الحصار بدأ مبكرا ووجد الكثيرون انفسهم غير قادرين على دخولها. وأمر هندرسون جلاوزته بسياسة «التفتيش والقمع على الهوية» للمواطنين ومنع دخولهم المنامة للمشاركة في المسيرات لان ذلك «تهديد لامن الدولة». ومع ذلك فقد اخترق بعض المواطنين الحصار. يقول احد المشاركين: «حاولنا الدخول الى قلب المنامة من شارع «خلف العصفور» بالقرب من المستشفى الامريكي ولكن قوات الشغب الاجنبية منعتنا بلغة متوحشة، فاتخذنا طريقا آخر ووجدنا مدخلا ضيقا من زقاق صغير بالقرب من مكتبة العائلة، وشاركنا بحماس في المسيرة». وقال آخر: «كنت وبعض الاخوة عند احد مداخل المنامة فواجهنا مفرزة من القوات الاجنبية، فسألنا أحد جنودها وكان يمنيا عن المنطقة التي نعيش فيها، فأخبرناه ولكنه لم يعرفها، واختصر النقاش قائلا: أنتم لستم من المنامة، أليس كذلك؟

يوميات الانتفاضة في شهر يولية ١٩٩٧

ارجعوا الى مناطقكم وإلا، فعدنا أدراجنا ودخلنا المنامة من منفذ آخر». وقال ثالث: «كنت مع خمسة آخرين في سيارة، فأوقفنا بالقرب من مبنى البلدية، وقام ضابط خليفي بالتحقيق معنا بشراسة ووحشية متناهية، وكان لديه شارب كثيف وتظهر صورته عادة في الأنشطة الرياضية. وبدون توجيه أي سؤال أمر جلاوزته بضربنا ففعلوا ذلك ثم وجهوا لنا شتائم وسبوا ديننا ومعتقداتنا قبل ان يأمرونا بالعودة من حيث اتينا، ومع ذلك استطعنا الدخول من ثغرة اخرى». وكان الجو مفعما بالتوتر حيث كانت هتافات المواطنين ترعب المرتزقة الذين كانت أعصابهم متوترة وهم يشهدون فشل مهمتهم، ويخشون انتقام هندرسون منهم.

● وحدثت مواجهات عند بعض الحواجز بين المواطنين والقوات الاجنبية حيث كان استفزاز تلك القوات يفوق ما يمكن تصوره، وكانوا يشتمون دين شعب البحرين ومعتقداته. وكان الموكب الديني الذي استمر حتى ساعة متأخرة من الليل كبيرا. فمثلا عندما وصلت مقدمة موكب بن سلوم مأتم المديفع كانت نهايته عند مأتم العريض، بينما كان مئات الشباب يحملون الشرائط الملونة بالشعارات على ايديهم. وكانت المواجهات على أشدها عند منطقة النعيم، وهي ضاحية في غرب العاصمة، حيث اكد بعض المصادر ان القوات الاجنبية اعتدت على المواطنين الساعة الحادية عشرة ليلا بالذخيرة الحية.

● وشوهدت في اليومين الماضيين حرائق كثيرة في مناطق مختلفة، وأغلب تلك الحرائق في اطارات السيارات وتهدف لمنع القوات المرتزقة من اقتحام المناطق السكنية. وحدثت اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين . وعرف من بين المعتقلين في الايام الاخيرة: محمد عبد الجبار ابراهيم، ٢٠، عبد الشهيد الاسكافي، ٢٢، عبد الوهاب حميد الشعباني، ٣٠، عباس جمعة احمد، ٢٢، السيد حمزة مصطفى شهاب، ٢٧، توفيق عبد الوهاب محسن الستاروة، عبد النبي علي احمد الستاروة، عقيل حسن السوداني واخوه رضي، حسن ابراهيم الاسد (اصيب برصاص الشرطة)، سلمان عبد الله، ٢٨ (مصاب برصاص الشرطة ايضا)، عبد الحسن ميرزا، ٣٠، واخوه عقيل، ٢٣، عبد الجبار الصفار، ٢٧، السيد حسين خضر، ١٦، سعيد حسن البصري، ٣٣، صادق عبد الله مدن، ١٥.

● وعلى صعيد آخر استمرت المعارضة في متابعة الشكوى التي تقدمت بها الى الامم المتحدة ضد الدكتور فيصل عبد القادر، ممثل مكتب الامم المتحدة لبرنامج التنمية في البحرين، بسبب تقديمه معلومات عن المواطنين لجهاز أمن هندرسون. وكان هذا الشخص قد أعطى رسالة سلمت اليه من قبل المواطنين لتسليمها الى كوفي عنان حول استباحة منطقتي السنابس والبلاد القديم، الى جهاز الامن الخليفي، وقدم اوصافا للشخص الذي سلمه اياها. وقامت المعارضة بترجمة الرسالة الى الانجليزية ووجهتها الى الامين العام للامم المتحدة، مرفقة بطلب التحقيق في تصرفات الدكتور عبد القادر وعدم التزامه بأخلاق مهنته. وتجدر الاشارة الى ان هذا الشخص هو الضيف الاساسي في الحفلة التي تقيمها وزارة الاعلام في السادس من هذا الشهر. كما انه موعود من قبل جهاز امن هندرسون باعطائه جواز سفر بحرينيا تقديرا لخدماته التي قدمها الى آل خليفة. واستطاع تجيير مكتب الامم المتحدة لاعطاء صورة غير حقيقية عن واقع برامج التنمية البشرية في البحرين، ولم يذكر في اي من تقاريره وجود اكثر من ٢٥ الف عاطل عن العمل، بالاضافة الى عدد كبير من المطرودين عن العمل.

٧ يولية

● أصيب يوم امس الطفل محمد عبد العظيم، ٥ سنوات، ووالدته برصاص انشطاري اطلقته عليهم القوات المرتزقة التي أمرها ايان هندرسون بشن عدوان على منطقة سترة . وقد نقل الاثنان الى مستشفى السلمانية ولا يزالان يرقدان هناك. كما جرح عدد من المواطنين من الشباب والشابات في العدوان الوحشي الذي شنه المرتزقة، واعتقل بعضهم والدماء تنزف منهم. واعتدت هذه القوات على براد في منطقة «القرية» بمنطقة سترة واستباحت ما فيه وسلبت محتوياته (من أجل الحفاظ على أمن الدولة). كما حدث تمشيط واسع لمنطقة واديان طوال اليومين الماضيين واعتقل عدد كبير من المواطنين. وشوهدت المروحيات وهي تحلق فوق المنطقة وهي في حالة استعداد للعدوان عليها انتقاما من سكانها الذين يصرون على المطالب الدستورية. وكان الامير قد هدد قبل اسبوعين بقصف المناطق الشيعية بالطائرات. وفي يوم السبت الماضي نشب حريق في احد المحلات توفي بسببه احد العمال الآسيويين، ولم يعرف سبب الحريق، خصوصا ان القوات المرتزقة كانت متواجدة في المنطقة وقت حدوثه. وعرف من بين المعتقلين كل من علي عبد النبي ربيع، محمد ياسين، حمزة عبد الوهاب.

● وخرجت يوم أمس مسيرات في منطقتي الدراز وبني جمرة رافعة الشعارات الوطنية المطالبة باعادة العمل بدستور البلاد الذي ترفض العائلة الخليفية العمل وفق مواده. وتصدت لها القوات المرتزقة بالعدوان الوحشي. وعمد المواطنون الى اشعال النار في اطارات السيارات وسط الشوارع لمنع آثار الغازات المسيلة للدموع والخانقة التي أطلقتها القوات المعتدية بكثافة. وعمد المعتدون الى استعمال الرصاص المطاطي بينما واجههم الشباب والاطفال بالحجارة. واستمرت المواجهات من بعد الظهر حتى الساعة الحادية عشرة ليلا، وحدثت اعتقالات في صفوف المواطنين. وهناك خشية كبيرة من استباحة المنطقة كما حدث في السنابس والبلاد القديم. ووصف شاهد عيان اجنبي يعيش في المنطقة ما كان يجري قائلا انه يشبه الى حد كبير ما يحدث في الاراضي المحتلة بين اطفال الحجارة الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلية، ولكنه اضاف ان ما يجري في الارض المحتلة يحظى باهتمام اعلامي معقول بينما ما يحدث في البحرين ليس كذلك. كما استدعى جهاز امن هندرسون كلا من عبد الرزاق زين الدين والحاج علي بن أحمد الشهابي الى مركز الخميس ووجهت لهما تهديدات بتدمير مأتميهما اذا ما رفعت فيهما شعارات تطالب باعادة العمل بالدستور. وخرجت مسيرات الدراز يوم امس للاحتجاج على التخريب الذي قامت به القوات المرتزقة بأمر من هندرسون في اليوم السابق (يوم السبت) في المنطقة بدون اي سبب. ونجم عن ذلك التخريب الحكومي تدمير ٢٢ سيارة كعقاب جماعي ضد سكان المنطقة. وقد تجاوز عدد السيارات التي أمر هندرسون بتدميرها حتى الآن اكثر من ٥٠٠ سيارة في مناطق كرباباد والسنابس والبلاد القديم وكرزكان والدراز وغيرها.

● وعرف من بين المعتقلين في ٣ يولية من منطقة السهلة الجنوبية الشاب طاهر السيد علي، ١٥، كما علم ان كلا من جواد جعفر موسى، ١٥ واحمد علي حسن، ١٥، اصيبا برصاص انشطاري من مسافة قريبة عندما اطلق مرتزقة آل خليفة الرصاص على شبان كانوا يكتبون الشعارات الوطنية على جدار في القرية، وتصادف مرور هذين الشابين بالقرب من المكان فأصابهما رصاص المرتزقة ونقلا الى المستشفى وهما في حالة خطيرة. وتحمّل المعارضة آل خليفة المسؤولية الكاملة عن سلامة هذين الشابين. كما تحمّلهم مسؤولية سلامة الشاب محمد سرحان، ١٨، الذي اعتدى عليه مرتزقة هندرسون بمنطقة المعامير بينما كان عائدا من المسجد بعد صلاة الفجر في ٤ يولية. فقد فوجيء الشاب بسيارتين مليئتين بمرتزقة النظام، وما ان وقع نظرهم عليه حتى رشقوه بالرصاص وانقضوا عليه كالوحوش يضربونه على كل جسده. وسمع الاهالي استغاثات الشاب فهرعوا ليروا الامر فوجّه المرتزقة اليهم اسلحتهم ومنعوهم من التدخل لانقاذ الشاب من براثنهم. وكان الدم يسيل من كل جوانبه ولكنه أبدى موقفا بطوليا وكان يصيح بأعلى صوته: «هيهات منا الذلة» و «لن نركع الا لله»، بيما كان الوحوش يركلونه بأحذيتهم ويضربونه بأعقاب بنادقهم. واعتقلوا معه احد المواطنين الذين حاولوا التدخل لانقاذه وهو الشاب البطل عبد النبي منصور، ١٨.

● وعرف من معتقلي منطقة البلاد القديم في اثر العدوان الذي حدث يوم الجمعة الماضية كل من: السيد خليل السيد ماجد، خليل جمعة، علي جمعة، رضي الحواج واخويه شاكر وانور، والثلاثة هم اخوة الشيخ حمزة الحواج المعتقل منذ اكثر من عام ونصف، محمد جواد العرادي، عمار هيات، ناصر الدفاني، جعفر البدراني، وحسن يوسف الخال. ومن السنابس: ممدوح أوال، ٢٢. ومن معتقلي سماهيج في ٢ يولية: جعفر عبد الرضا محمد، ١٧، واخويه حسن، ١٦، وحسين ١٥، شمسان عبد الله حسن، ١٥، ومحمد احمد يوسف، ١٦.

● هذا وقد نقلت وكالات الانباء حدوث حرائق في عدد من الفنادق منها الدبلومات الذي حدث حريق في مولّده الكهربائي، وفندق ديلمون الذي حدث حريق صغير فيه. ونشب حريق بمطعم «نور القمر» بالقرب من فندق «رامادا» مساء الجمعة. وفي اليوم نفسه حدثت ثلاث حرائق بالمحرق احدها بمصنع للحلويات. ولم يعرف سبب هذه الحرائق، وان كان هناك شك في افتعال بعضها على الاقل من قبل جهاز الامن للايحاء بوجود حالة عنف في البلاد وتبرير اساليب الارهاب التي ينتهجها ضد المواطنين. وقد شجبت المعارضة كل انواع العنف واتهمت جهاز أمن هندرسون بافتعال الكثير منها، وطالبت الحكومة بفتح باب الحوار لاخراج البلاد من الازمة وتحويلها الى واحة من الامن والامان في ظل الدستور الذي يحمي حقوق المواطنين جميعا. وترددت انباء غير مؤكدة عن توقيف عبد السلام الانصاري، احد ضباط وزارة الداخلية، عن العمل بعد اعترافه بانه أمر جنوده بإشعال الحرائق ثم اتهم المواطنين بها.

٩ يولية

● حدثت الليلة الماضية مواجهات بمنطقة الدراز بين القوات المرتزقة والمواطنين، واستعملت القوات المعتدية الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين الذين يطالبون باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما.

● ومن جهة اخرى دخل الحصار المفروض على منطقة سترة يومه الخامس وسط انباء عن تمشيط واسع لكل القرى الواقعة داخل الجزيرة، وانتهاكات واسعة النطاق للحرمات والاعراض والممتلكات والحقوق. وتشارك في الحصار الجائر الذي يشبه الحصار الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية المحتلة القوات المرتزقة التي تأتمر بأوامر ايان هندرسون، وترتكب جرائمها بدون مراعاة لمشاعر أبناء البحرين او حقوقهم في الامن والاستقرار في وطنهم. وقد اعتقل عدد كبير من مواطني سترة بلغ، حسب بعض المصادر، اكثر من مائتي شخص. وعرف من بين المعتقلين من منطقة وادیان بسترة كل من: عبدالقادر احمد سلمان الحاوي، ٢٧، وأخويه التوأم حسن وحسين، ١٥. ومن معتقلي اسكان سترة : عيسى عبد الله عيسى، ١٩، رياض حسن عبد النبي، ١٧، عامر عباس جاسم، ١٥، رائد عبد الله عيسى، ١٦، نادر عبد الله عيسى، ١٨، السيد ماجدالسيد خلف، ١٦، محمد سلمان الشيخ، ٢٠، صالح فردان المنامي، ٢٢، عباس علي عباس كويد، ٢٧. وشملت الاعتقالات مواطني اغلب مناطق سترة بدون تمييز بينهم من حيث العمر والجنس. ولا يعرف سبب هذا الحصار والتمشيط سوى الانتقام الجماعي من أبناء البحرين على أيدي القوات المرتزقة التي يوجهها ايان هندرسون.

● وبلغ عدد المعتقلين من منطقة البلاد القديم في العدوان الذي شنته القوات المرتزقة الشهر الماضي ستين شخصا، أربعين منهم بسجن الخميس الذي اشتهر بسجل اسود في انتهاك حقوق المعتقلين، وعشرين منهم بسجن الحوض الجاف. وذكرت مصادر ان السجون اصبحت مكتظة بمن فيها وان خياما كبيرة قد نصبت لإيواء المعتقلين الجدد. كما تحدثت الانباء عن ممارسات وحشية ضد المعتقلين الابرياء. واكد المواطنون ان ايان هندرسون لجأ لافتعال حرائق في مناطق عديدة لتبرير سياسة العقاب الجماعي الذي يمارسه في اغلب مناطق البلاد. ويؤكد الكثيرون على ان اشخاصا ملثمين ينزلون من سيارات تابعة لوزارة الداخلية ويشعلون النار في اهداف محددة ثم يصعدون مرة اخرى ويغادرون المنطقة. وبعدها تبدأ عملية التمشيط والاعتقالات الجماعية والعقاب الواسع. وتهدف العائلة الخليفية من ذلك تشويش الحقائق واظهار المعارضة وكأنها عبثية وغوغائية، وترفض التعاطي مع المطالب المشروعة التي لن يتنازل عنها الشعب شعرة واحدة مهما كان الارهاب الرسمي الذي يمارسه جهاز أمن هندرسون.

● وعلم ان عددا من المواطنين ما يزالون موقوفين بسجن الحوض الجاف بتهمة زرع قنبلة بفندق الميريديان العام الماضي، برغم ان محكمة امن الدولة كانت قد أدانت مجموعة من المواطنين بهذه التهمة وأصدرت حكمها بسجنهم.

● وعلى صعيد آخر علم ان سعيد عبد الله البصري، وهو مدرس بالمدرسةالاعدادية بمنطقة البلاد القديم اعتقل قبل اسبوع بتهمة ملفقة لانه، حسب قول المصادر، قام بتمزيق اوراق كتب عليها احد الطلاب شعارات وطنية تطالب باعادة العمل بالدستور، ولم يقدمها الى جهاز أمن هندرسون. ولم يسمح لهذا المدرس باي اتصال بالعالم الخارجي منذ اعتقاله بتلك التهمة الواهية، ويعتقد انه تعرض لتعذيب شرس لأجباره على توقيع اعترافات بانه يقوم بنشاطات تهدد امن الدولة.

● وعلم كذلك ان منزل الحاج محمد اضرابوه بمنطقة النويدرات تعرض لعدوان وحشي قبل يومين. وبعد تدمير كل محتوياته طلب المعتدون من العائلة تسليم ابنها محمد. فقال والده ان ابنه محمد لا يتجاوز الخامسة من العمر وانه سافر الى الخارج قبل فترة. وكان المنزل قد تمت محاصرته بعدد كبير من الجلاوزة والسيارات العسكرية، كل ذلك لاعتقال طفل لا يتجاوز الخامسة من العمر.

● وتأكد من مصادر مطلعة ان الاستاذ عبد الوهاب حسين، ٤٣ عاما، وهو احد القادة الشعبيين المعتقلين مع الشيخ الجمري، يعاني من مرض في الكبد نتيجة سوء اوضاع السجن، وانه لم يحصل على علاج مناسب حتى الآن. وكان قد اعتقل مع الشيخ الجمري وبقية القادة في شهر يناير ١٩٩٦، ويعاني الاستاذ عبد الوهاب من آلام في انفه الذي كسر في اعتقاله الاول في ابريل ١٩٩٥. وتحمّل المعارضة آل خليفة المسؤولية الكاملة عن سلامة هذا المواطن البطل الذي يسجل له التاريخ مواقفه الشجاعة المطالبة بالحقوق المشروعة واحترام حقوق الانسان في البحرين.

١٣ يولية

● اثار قيام جهاز أمن هندرسون بحرق مأتم إسكان جدحفص يوم الجمعة الماضي غضبا شعبيا

يوميات الانتفاضة في شهر يولية ١٩٩٧

واسعا حيث اكد ان الارهاب الرسمي الذي تمارسه الدولة لم يعد يستثني شيئا من مقدسات الشعب سواء النفس البشرية ام المؤسسات الدينية ام دور العبادة ام وسائل رزق الناس واملاكهم وحرماتهم. الجريمة حدثت الساعة الخامسة والنصف من صباح الجمعة اي قبيل شروق الشمس حيث كان المرتزقة يعلمون ان المواطنين انذاك نيام لانه يوم اجازة وان احدا لن يكتشفهم. غير ان الشعب وعى الحقيقة خصوصا مع انتشار تقارير عن معاينة افراد من قوات الامن في المنطقة في ذلك الوقت. ويسعى هندرسون الذي اعيته الحيلة وأصبح يشعر بفشل اساليب قمعه الى استعادة مصداقيته كمنقذ للنظام الخليفي من غضب الشعب. فهو مهندس سياسات التعذيب في البلاد منذ اكثر من ثلاثين عاما، وهو الذي رفض قانون امن الدولة وأمر الامير بحل المجلس الوطني عندما رفض اعضاؤه اقرار ذلك القانون الارهابي، وهو الذي أمر بإبعاد مئات المواطنين البحرينيين من البلاد في الثمانينات وتعذيب ستة من المعتقلين حتى الموت. كما انه مهندس سياسة العقاب الجماعي التي بدأ تنفيذها قبل عامين بحصار النويدرات واستباحتها بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ البحرين منذ مجيء آل خليفة. كما انه مهندس سياسات الحرق للممتلكات العامة والخاصة كوسيلة أخيرة للتشويش على المعارضة وسمعتها وصورتها المعتدلة لدى الرأي العام العالمي. فبعد ان فشل في القضاء على المعارضة داخل البلاد وخارجها تبنّى سياسة تشويه سمعتها والتشويش على صورتها الناصعة لدى المنظمات والحكومات الاجنبية. وبدأ سياسة افتعال الحرائق في المنشآت العامة والممتلكات الخاصة لتبرير اعتقاله حوالي الفين من المواطنين من الشباب والاطفال والنساء وتعذيبه حتى الموت احيانا. وبدون وجود حرائق يفتعلها القسم الخاص وتدمير المنشآت العامة والممتلكات الخاصة من قبل عناصر جهاز أمن هندرسون، لا يستطيع هندرسون اعطاء هذا التبرير المرفوض على كل حال من قبل المنظمات الدولية التي تطالب باقامة دولة القانون والعودة الى الحياة الدستورية والبرلمانية.

ولا يبدو ان هندرسون نجح في تحقيق هدفه من حرق مآتم اسكان جدحفص، خصوصا وان شعب البحرين اصبح واعيا ويعرف من هو الذي يقوم بالتخريب والحرق. وكان هندرسون يأمل ان تؤدي تلك الجريمة الى شق الصف الوطني وخصوصا داخل الطائفة الشيعية غير ان وعي الشعب أفشل هدفه تماما. وجاءت الجريمة بعد أقل من يوم واحد على فك الحصار الذي فرضه هندرسون على منطقة سترة بعد ستة ايام كاملة استبيحت خلالها المنطقة واعتقل ابناؤها. فقد مارس ارهابيو هندرسون الكثير من الفظائع منها سحب النساء في الشوارع واجبارهن على الوقوف في طابور طويل ثم ضربهن بأعقاب البنادق او السونكي (السكين الموضوعة في مقدمة البندقية). كما ضرب الاطفال ودمرت محتويات المنازل وكسرت نوافذها وابوابها. ويروي أهالي سترة ان الطفل محمد عبد العظيم، ٥ سنوات، الذي أصيب رصاص انشطاري قد انفتح صدره بالكامل وهو في حالة خطيرة جدا. ونفذت هذه الجريمة «فرق الموت» الارهابية التي تستعمل سيارات «الفيجارو» العالية ذات الدفع بالعجلات الاربع.

● هذا وقد قام ارهابيو آل خليفة باحضار الشباب الاربعة الذين لفقت ضدهم تهمة حرق بقالة سترة التي مات فيها شخصان باكستانيان، الى المحل وتم تصويرهم امامه. وهؤلاء المظلومون هم: خليل ابراهيم مكي، ١٧، أحمد سلمان العالي، ١٧، مكي عبد الله مكي، ١٤، زكريا جاسم أحمد، ١٧، وكان ملاحقا من قبل عناصر هندرسون منذ عدة شهور، واعتقلت شقيقته اثناء عملية تمشيط المنطقة لارغامه على تسليم نفسه ، وتكررت الانباء التي تتحدث عن تعرضه لتعذيب شديد. ويؤكد اهالي المنطقة ان البقالة حرقها عناصر جهاز الامن لتبرير العدوان على سترة. ولا يستطيع هندرسون تبرير استباحة المناطق ما لم تحدث جريمة يستخدمها كغطاء لتبرير عدوانه. وقام بجريمة حرق البقالة لتبرير حصار سترة، ولكن هندرسون امر باعتقال الاربعة بعد ساعتين من وقوع الحادث لاثبات كفاءة اجهزته. فلو كان هؤلاء الاربعة قد قاموا بعملية الحرق لما أقدم هندرسون على اصدار أوامره بحصار سترة الذي ليس هناك ما يبرره على الاطلاق سوى وجود عقلية ارهابية تستهدف «تاديب» شعب البحرين بالعقاب الجماعي. وقد حاول المواطنون التدخل لانقاذ الباكستانيين داخل المحل ولكن القوات التي كانت تحاصر المكان منعتهم من ذلك.

● وعرف من المعتقلين مؤخرا من منطقة مركوبان بسترة كل من: جعفر حسن ابو سرى، ٢٤، محمد حسن ابو سرى، ٢٠، صادق علي الدرازي، ١٩، علي عبد النبي حبيب، ١٨، واخيه حسن، ١٨، منصور ابراهيم العطار، ١٦. ومن منطقة القرية بسترة: محمد ياسين محمد، ١٩، جابر محمد علي، ٢٠، حمزة احمد المضبط، ٣٢. ومن منطقة واديان بسترة: حسن علي الجرابي، ٢٤. وعلم انه في ٤ يونية ذهب المرتزقة الى منطقة القريّة الواقعة على بعد ١٢ كيلومترا غربي المنامة ووصلوها بعد انتهاء احد الخطباء من محاضرة امام بعض المواطنين ووجدوا امام المأتم يافطة كبيرة مكتوبا عليها: «ان وحدتنا تمثل قوة ضاربة ضد اعدائنا، فأمروا الشبابا بانزالها، ولما رفضو الامتثال لاوامر من اشخاص اجانب اطلق المرتزقة عليهم الرصاص المطاطي، فرد الشباب برشقهم بالحجارة . وكان المشهد شبيها بما يحدث في الاراضي الفلسطينية المحتلة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلية. بعدها قام المرتزقة بالاعتداء على منزل السيد شبر السيد هلال واعتقلوا ابنه السيد مرتضى، ٢٨، مع عدد آخر من الشباب عرف منهم: السيد عباس السيدعبد الله السيد احمد، ١٩، السيد هاشم السيد حسين السيد محسن، ١٧، السيد كاظم السيد عدنان السيد محسن، ١٧، السيد يوسف السيد حسن السيد يوسف، ١٥، السيد حميد السيد صالح السيد عدنان، ١٤، احمد عبد النبي الساري، ١٥. وبعد ظهر ذلك اليوم تعرض الطفل السيد نزار السيد علوي، ١٤، الى ضرب مبرح على ايدي القوات المعتدية ، واعتقل شقيقه السيد حسن، ١٣، وافرج عنه في العاشرة مساء بعد تعذيب رهيب.

١٦ يولية

● شنت القوات المرتزقة الليلة قبل الماضية عدوانا واسعا على منطقة عراد (بجزيرة المحرق) واعتدت على مسيرة دينية سلمية بما لديها من وسائل القمع المعروفة. وبعد انتهاء المسيرة قامت هذه القوات بعملية تمشيط واسعة شملت المنازل والمواطنين الذين اعتقل عدد كبير منهم. وعرف من بين المعتقلين في الثماني والاربعين ساعة الماضية كل من: مهدي عبد الله عيسى، ٢٦، واخويه محمد ، ١٦، ومحسن ، ١٩، علي محسن جعفر، ٢١، ابراهيم علي حسن، ١٧، عبد الغني عيسى جعفر، ٢١، احمد علي احمد، ٢٤، عيسى محمد عيسى، ٢٧، عمار محمد عيسى، ١٦، محمد حسن، ١٥، بدر علي رضي، ١٧، حسن علي رضي، ١٦، عبد علي جعفر، الحاج علي العرادي، ٦٩، عبد الصاحب سلمان محمد، ٢٦، عدنان محمد عيسى السبع، ١٥، يونس علي محمد راشد، ٢٣، محمد عبد الحسين، ٢٤، علي حبيب ادريس، ٢٤، بسام خليل ، ١٧. وكان عدد كبير من المواطنين قد اعتقلوا في الاسبوع السابق، وعرف من بين المعتقلين في ٦ يولية الشاب فاضل الماحوزي، ١٨، من منطقة مدينة عيسى. وقد اعتقل من مستشفى السلمانية حيث كان يتلقى العلاج. ومن منطقة القريّة: عقيل عبد الحسن عبد الله، ٢١، وابن عمه جاسم احمد عبد الله، ٢٠. واعتقل الاثنان من منزليهما الساعة الواحدة صباحا. واعتدت القوات المرتزقة في الوقت نفسه على منزل المرحوم مسلم ابراهيم لاعتقال ابنه شاكر، ١٧ ولكنه لم يكن في المنزل. وفي ٨ يولية اعتقل من المنطقة نفسها كل من: احمد مهدي محفوظ، ١٦، (وكان قد اعتقل في مرة سابقة ايضا)، محمد معتوق علي، ١٥، (اعتقل مرتين من قبل)، واخيه السيد عقيل، ١٤ (اعتقل مرة واحدة من قبل)، عبد المحسن عيسى عبد المحسن (اعتقل مرة واحدة من قبل)، علي احمد عبد الله، ١٤، (اعتقل مرة واحدة من قبل)، جعفر زهير، ١٤ (اعتقل مرتين من قبل)، حسين محمد عاشور، ١٤ (اعتقل مرة واحدة من قبل). واعتقل هؤلاء جميعا الساعة الثالثة صباحا. واعتقل في ١٠ يولية من منطقة مدينة عيسى كل من: جلال منصور، ١٥، جابر علي رضا، ١٥، حسن صالح، ١٥، مصطفى احمد سلمان، ١٥. واعتقل هؤلاء من منازلهم في منتصف الليل ودمرت محتويات منازلهم.

● هذا وما يزال الاستياء يعم الاوساط الشعبية في اثر قيام جهاز امن هندرسون بحرق مآتم إسكان جدحفص، وهي الجريمة الحكومية التي اكتشفها المواطنون بعد تنفيذها مباشرة. وقامت عناصر الامن يوم الاحد الماضي بحرق مأتم منطقة الشاخورة في محاولة يائسة للتشويش على المعارضة السلمية وافشال مشروع المقاومة المدنية الذي احرج آل خليفة بشكل كبير. واصبحت هناك قناعة راسخة لدى المواطنين بضرورة الاستمرار في مشروع المقاومة المدنية لافشال خطط العائلة الخليفية القمعية، وذلك للقضاء على العقلية الشريرة التي تتبنى الحرق والتدمير العبثي والاستباحة وكل اساليب التخلف والارهاب الحكومية.. وشجبت المعارضة اساليب الحرق والتخريب التي تمارسها القوات الاجنبية وطالبت آل خليفة بالكف عن عدوانها على شعب البحرين المتحضر بهذه الاساليب الرخيصة. كما طالبت بتشكيل لجان مستقلة لتقصي حقيقة ما يحدث من اعمال تخريب متعمد من قبل قوات الامن وتعذيب للسجناء واعتقال عشوائي للاحرار.

● وبسبب سوء الاوضاع قررت شركة AT & T الامريكية اغلاق مكتبها الاقليمي في البحرين بسبب سوء الاوضاع السياسية والامنية. وفي الوقت الذي تسعى فيه الحكومة للحفاظ على ما تبقى من سمعتها يأتي خروج هذه الشركة العملاقة من البلاد ليؤكد حالة الاستياء التي تسود المؤسسات الاقتصادية والمالية بعد ان تأكد مسؤولو هذه الشركات ان حل الازمة لا يتحقق الا بتلبية المطالب الشعبية العادلة الامر الذي لا تريد العائلة الخليفية تحقيقه. ويتوقع في ضوء ذلك خروج عدد من الشركات الاجنبية العاملة في البحرين في الشهور القادمة برغم التقارير التي يبثها الجهاز الدعائي لوزارة الداخلية والتي تسعى عبثا لتضليل الرأي العام وقطاع رجال الاعمال.

● ومن جهة اخرى فقد ادت تطورات الوضع الجزائري الى شعور آل خليفة بالضيق والاذى. فقد جاء إطلاق سراح الشيخ عباسي مدني وعبد القادر حشاني من السجن ليؤكد فشل سياسة الحسم الامني الذي كان الجيش قد اعتمدها لانهاء الازمة. كما ان الانتخابات التي عقدت الشهرالماضي اكدت عدم وجود مخرج من الازمة الا باحترام ارادة الشعب والاحتكام الى صناديق الاقتراع. وكثيرا ما تحدث مسؤولو حكومة آل خليفة وصحافيوهم عن الحالة الجزائرية لتضليل الرأي العام بشأن ما يحدث في البلاد. واستقبلت العائلة الخليفية الحاكمة قبل بضعة شهور الرئيس الجزائري الامين زروال في محاولة يائسة لادخال الخوف في قلوب المواطنين بالتظاهر بالاستعداد لانزال الجيش الى الشوارع كما يحدث في الجزائر. وتزامن مع تلك الزيارة تحركات ولي العهد الصبيانية التي لم تعكس لاحد حنكة سياسية بقدر ما اكدته من حالة مراهقة سياسية غير مجدية. وقتها انزل ولي العهد القوات الخاصة التي شكلها للتظاهر بالقوة والتصميم على قمع شعب البحرين. ثم جاءت تهديدات والده الامير بقصف منطقة السنابس بالطائرات. وكان هؤلاء يأملون ان ينجح الخيار الامني في الجزائر ليكون ذلك مبررا لهم لتنفيذ تهديداتهم. واصبح المراقبون اليوم يتساءلون عما اذا كان آل خليفة سوف يغيرون سياساتهم تجاه شعب البحرين ليشرعوا في عمل سياسي يؤدي الى الحوار مع المعارضة لاعادة لحياة الدستورية الى البلاد. ومهما قال آل خليفة وابواقهم فان فشل الخيار الامني في الجزائر يؤكد ضرورة التحاور والتخلي عن سياسة كسر العظم التي ينفذها ايان هندرسون ضد شعب البحرين.

١٨ يولية

● أحيا المواطنون في اليومين الماضيين ذكرى مرور اربعين يوما على استشهاد الشاب عبد الزهراء ابراهيم عبد الله، الذي استشهد في السادس من الشهر الماضي تحت التعذيب الوحشي في زنزانات آل خليفة. وشهدت منطقة السنابس عددا من الفعاليات من بينها مسيرة كبيرة وكتابات كثيفة على الحيطان وتوزيع منشورات، وقراءة القرآن عند قبر الشهيد. ففي عصر امس الاول (١٦ يولية) خرجت مسيرة شعبية في المنطقة رفعت صور الشهيد وطالب المشاركون فيها بتقديم قاتليه الى محاكمة عادلة. كما كرروا المطالب العادلة وفي مقدمتها الحياة الدستورية. وشارك في المسيرة نساء ورجال قبل ان تعتدي القوات المرتزقة عليهم مستخدمة وسائل قمعها المعروفة مثل الغازات الخانقة والرصاص المطاطي. وتوجهت المسيرة الى الشارع العام فيما كان حماس المشاركين فيها كبيرا. وكان ايان هندرسون قد أمر مرتزقته بالتواجد الكثيف في المنطقة منذ صباح ذلك اليوم تحسبا لتلك المسيرة، لعلمه ان قتل الشهيد قد أثار غضب الجماهير ودفعهم للاصرار على المطالب العادلة، وأحيا روح المقاومة المدنية ضد نظام الاستبداد الخليفي. وقال شهود عيان ان المرتزقة كانوا يرتدون قبعاتهم المعروفة ويشهرون اسلحتهم في استعراض رخيص للقوة. وقال هؤلاء انهم شاهدوا آثار المواجهات بين المواطنين العزل والقوات المدججة بالسلاح، فكانت العصي والحجارة تملأ شوارع المنطقة.

● وفي اليوم نفسه شوهدت حرائق بمنطقة الغريفة والماحوز أشعلها المتظاهرون لمنع القوات المرتزقة من الاعتداء على المنطقة، وكانت سيارات الاطفاء تسرع نحو المنطقة لاطفاء الحرائق التي كان دخانها يتصاعد في الجو ويمكن رؤيته من مسافة بعيدة. كما شوهدت حرائق مماثلة بمنطقة الديه بالقرب من مطعم الزهراء يوم امس حيث اكد المواطنون قدرتهم على تحدي المرتزقة والتعبير عن موقفهم السلمي والمتحضر ضد الارهاب الخليفي. وسمعت اصوات انفجارات اسطوانات الغاز في عدة مناطق منذ يوم الثلاثاء الماضي.

● وعلم ان قادة الانتفاضة الشعبية المعتقلين وفي مقدمتهم الشيخ الجمري مضربون عن الطعام منذ استشهاد الشيخ علي النتشاش. كما علم ان اثنين من ضباط وزارة الداخلية مسؤولان بشكل مباشر عن استشهاد الشيخ النتشاش بسبب رفضهما نقله الى المستشفى بعد ان تردت صحته بسبب سوء المعاملة، وهما عبد الستار (يمني) ومحمد حيات (بلوشي). ولم يقدم اي منهما الى المحاكمة ولم توجه اليهما تهمة القتل. وفي الوقت نفسه علم ان بعض القادة يعاني من امراض تستدعي العلاج العاجل، ولكن هندرسون يرفض توفير ذلك. وهناك قلق كبير بسبب ما يبدو من سياسة متعمدة للقضاء على هؤلاء الابطال تدريجيا وذلك بحرمانهم من العناية الصحية وممارسة ضغوط نفسية عليهم. وكان استشهاد الشيخ النتشاش مؤشرا لذلك. وقد تأكد ان الاستاذ عبد الوهاب حسين، وهو الساعد الايمن للشيخ الجمري، يعاني من مرض بالكبد وانه محروم من

يوميات الانتفاضة في شهر يولية ١٩٩٧

العناية الصحية اللازمة في زنزانته الانفرادية حيث منع من الاتصال ببقية افراد المجموعة. كما علم ان الشيخ حسين الديهي يعاني هو الآخر من عدة امراض وخصوصا في عينيه وانه على وشك فقدان البصر فيهما. كما ان الشيخ الجمري يعاني من عدد من الامراض وهو محروم من العناية الصحية. ويحمّل شعب البحرين آل خليفة وايان هندرسون مسؤولية الحفاظ على صحة هؤلاء الابطال الذين ليس لهم من جرم سوى انهم يطالبون باقامة المجتمع المدني المؤسس على حياة دستورية وبرلمانية عصرية. بينما يصر سجانوهم على ابقاء البلاد تحت رحمة الجلادين والمعذبين واعداء الانسانية والشعب.

● وقد كان موضوع حقوق الانسان على جدول اعمال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، السيد ديريدك فاتشيت، خلال زيارته الى كل من الكويت وعمان والامارات الشهر الماضي. وقال السيد فاتشيت بعد عودته في رسالة خاصة في ١٥ يولية: «لقد تحدثت مع سفيرينا في عمان والكويت خلال زيارتي الاخيرة الى الخليج حول قضية السجناء البحرينيين المعتقلين بدون تهمة او محاكمة. وحسب علمنا فليس هناك اي بحريني معتقل في عمان. وقد أخبرني الكويتيون انهم ما يزالون يحتجزون عددا قليلا من الافراد (أعتقد ان عددهم ستة) بتهم «نشر معلومات غير مرخص بها واثارة التحريض». وقد رفض الكويتيون تسليمهم الى البحرين وقالوا انهم سوف يقدمون الى المحاكمة في وقت لاحق من الصيف. وعلمت انهم قدموا امام قاض في فترات منتظمة منذ اعتقالهم. ويقوم هذا القاضي بتجديد احتجازهم بانتظار موعد المحاكمة ... كما انني ناقشت في كل الدول التي زرتها مسألة حقوق الانسان في البحرين. وقلت لمن تحاورت معهم بأن لدينا قلقا عميقا بشأن ملف حقوق الانسان لديهم ونريد ان يتم علاجه. وقلت ايضا اننا مستعدون للعمل بايجابية مع حكومة البحرين حول قضايا حقوق الانسان».

● وعلى صعيد آخر فقد بلغ عدد المعتقلين من منطقة مدينة عيسى في الاسبوعين الماضيين خمسة عشر شخصا، وان عددا من الاطفال اعتقل في اليومين الماضيين في عدد من المناطق لم تتوفر اسماؤهم بعد.

● وقد أثارت قضية مقتل الشابة نوال احمد مرهون، ١٩ عاما، بمنطقة النويدرات في ١٥ يولية على يدي احد المرتزقة شعورا بالغضب العام خصوصا ان الحكومة لم تكشف حقيقة ما جرى. فقد ادعت صحف النظام يوم امس ان سلطان أحمد حسين، ٣٥، الباكستاني الجنسية والشرطي بقوات الشغب، اقدم على قتل الفتاة بعد ان رفضت عائلتها طلبه الزواج منها. ويرفض المواطنون هذه القصة جملة وتفصيلا ويعتقدون ان جهاز امن هندرسون يحاول اخفاء الحقيقة لكي لا تضاف جريمة اخرى الى جرائمه الكثيرة. وتتردد انباء تقول ان المجرم حاول اغتصاب الفتاة ولما قاومته قتلها وهرب، ثم اعتقل بالقرب من منطقة الصخير. كما تردد ايضا ان المجرم قتل المواطنة البحرينية تنفيذا للتعليمات التي اصدرها هندرسون باستعمال القوة ضد ابناء البحرين، وبعد ان شاهد ان القتلة من قبله حصلوا على ترقيات واوسمة ولم يقدم اي منهم للمحاكمة. ويشعر المواطنون ان آل خليفة اصبحوا يفلفون جرائمهم بقصص من هذا النوع، وانهم ماضون في تصفية المواطنين كلما سنحت لهم الفرصة بذلك.

٢١ يولية

● ما يزال مصير الطفلة ايمان حسن ابراهيم، ٧ سنوات، غير معروف بعد استدعائها من قبل ايان هندرسون للحضور الى مركز التعذيب بالقلعة صباح اليوم. وكانت الطفلة قد استلمت الاستدعاء الرسمي من جهاز امن هندرسون الذي يؤكد انها «تهدد امن الدولة». وينتظر المراقبون نتيجة «التحقيق» الذي يشرف عليه الضابط البريطاني ومعه المعذبون المعروفون عادل فليفل وعبد العزيز عطية الله وخالد الوزان، خصوصا وان الطفلة التي تسكن مع والديها في منطقة بني جمرة سوف تدلي بمعلومات «خطيرة جدا»، حسب توقعات وزارة الداخلية. وقد اعتقل في الايام القليلة الماضية عدد كبير من الاطفال الذين اصبحت العائلة الحاكمة تستهدفهم بالتعذيب والسجن واساءة المعاملة. وتجدر الاشارة الى ان حكومة البحرين وقعت في العام ١٩٩٢ على المعاهدة الدولية لحماية الاطفال، ولكنها لم تلتزم بنصوصها واستمرت في الاعتداء على اطفال البحرين بدون حدود.

● في هذه الاثناء تاكد ان ايان هندرسون امر بتفريق العلماء والاساتذة المعتقلين بعد استشهاد الشيخ علي النتشاس الذي ما تزال الحكومة ترفض التحقيق في ظروف استشهاده. ويتردد بشكل قوي ان رئيس الوزراء امر المعذبين بقطع لسان الشهيد قبل وفاته انتقاما منه بسبب اصراره على طرح مطالب الشعب على المنابر ورفضه الانحناء لجهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون، وانه لقي ربه في اثر ذلك. وكان الشهيد كفيف البصر ولكن بصيرته كانت تدفعه للوقوف مع المظلومين من ابناء شعبه وضد الظالمين من العائلة الخليفية الحاكمة والمرتزقة الاجانب. . كما تاكد ان الطبيب المسؤول عن السجناء ويدعى الدكتور محمد علي، رفض علاج الشهيد قبيل وفاته. وأكد معتقلون سابقون ان هذا الطبيب سيء الاخلاق ويعامل المعتقلين بقسوة ووحشية وسوء ادب ويرفض اعطاءهم الدواء او يحولهم الى المستشفى الا اذا اشرفوا على الموت. وهناك خشية من ان تفريق قادة الشعب احدى الخطوات التي امر بها هندرسون ليستمر في تحقيق سياسة التصفية الجسدية للرموز الشعبية. ولايستبعد أن يعرض حياتهم الى الخطر بأساليبه الخبيثة بعد ان فشل في تقديم اي منهم الى المحاكمة لعدم قيامهم باي جرم. ويحمّل الشعب آل خليفة وهندرسون مسؤولية الحفاظ على سلامة الشيخ الجمري واخوته الذين وزعوا على زنزانات انفرادية. وتردد ان كلا من الشيخ حسن سلطان والشيخ حسين الديهي معتقلان بزنزانات سجن البرج بالقلعة.

● واستمرت عمليات الحرق التي تقوم بها عناصر جهاز امن هندرسون للتشويش على الحركة الشعبية المطالبة بالحقوق الدستورية. فقد نشب حريق بمحلين تجاريين بمنطقة مدينة عيسى يوم السبت الماضي، ولم تعرف الجهة التي قامت بالعملية. وكانت قوات جهاز امن هندرسون متواجدة في المنطقة قبيل وقوع الحريقين. ويرفض جهاز الامن اجراء تحقيق في حوادث العنف والحرق المتعمد، بالرغم من الدعوات المستمرة من المعارضة الى ذلك. ويخشى هندرسون ان توجه اليه تهمة التحريض على الحرق والتخريب في البلاد بعد اكتشاف حقيقة القائمين بها. ويعتقد آل خليفة ان ارتكابهم جرائم الحرق والتدمير المتعمد لمنازل المواطنين وممتلكاتهم واخيرا حرق مأتمهم وتخريب مساجدهم يبرر لهم حملات الاعتقال والقمع والتعذيب واصدار الاحكام العشوائية بالسجن.

واستمرت الاعتقالات في الايام القليلة الماضية. وعرف من بين المعتقلين من منطقة اسكان جدحفص في ١٣ يولية كل من اسماعيل علي مكي، ٢٣، عبد الرضا طاهر، ٢٢، احمد عبد الله العصفوري، ١٨، احمد عيسى سلمان العولاني، ١٢، بشار ناصر متروك، ٢٠، علي رضي، ٢٤، عقيل رضي، ١٩، رائد، ١٢. واعتقل من المنطقة نفسها في اليوم التالي كل من: جاسم احمد عباس، ١٩، علي رضي احمد، ١٨، جاسم ، ٢٢، وافرج عنهم بعد يومين. واعتقل من منطقة الديه في ١٣ يولية كل من: ابراهيم سلمان حيدر، ١٣، واحد ابناء جيرانهم اسمه ابراهيم، ١٣. واعتقل من منطقة النويدرات في ١٤ يولية كل من: شفيق اكسيل، ٢١، مصطفى احمد اكسيل، ١٨، مرهون احمد مرهون، ١٧، عبد الرضا حسين المعلم، ١٨، محمد الفرهود، ١٦. وقد اعتقل هؤلاء جميعا من منازلهم في سيارة شحن مدنية. وفي ١٦ يولية اعتقل عبد العزيز سلمان محمد، ٣٢. واعتقل من منطقة السنابس في ١٥ يولية كل من: السيد جعفر السيد علوي السيد عبد الله، ٢١ (وافرج عنه في اليوم التالي)، واصيبت السيدة نجيبة السيد علي برصاصة مطاطية عندما كانت تدافع عن ابنها محمد حسن مهدي، ٢٢، الذي كان المرتزقة يريدون اعتقاله بدون اي مبرر. واعتقل من منطقة القريّة الشاب عبد الامير محسن عبد الله، ٢١. واعتقل من منطقة السهلة الشمالية في ١٨يولية اربعة اخوة هم حامد وعبد الله، ١٩ (توأمان)، حسن، ١٦، وعمار، ١٨. وافرج عن ثلاثة منهم وبقي عمار معتقلا. واعتدى المرتزقة على منزل الحاج احمد عبد الله واعتقل ابنه عيسى، ٢١ عاما

٢٤ يولية

● كان اهتمام وسائل الاعلام العالمية هذا اليوم بخبر صدور اكبر تقرير امريكي حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين يفوق ما كان متوقعا. فقد نشرت وكالات الانباء الرئيسية خبر صدور تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش الامريكية واجرى بعضها مقابلات مع شخصيات حقوقية بينما رفضت العائلة الخليفية الحاكمة المتهمة بجرائم التعذيب وكافة الانتهاكات المشاركة في المقابلات التي اجرتها وكالات الانبا ءالاذاعات العالمية واكتفت باصدار نفي للحقائق التي تضمنها التقرير، وكررت السمفونية التي مل العالم سماعها بان كل ما يتضمنه التقرير ليس له أساس وان نظام آل خليفة ضحية مؤامرة دولية. وقال مصدر بمنظمة هيومن رايتش ووج ان المنظمة مستعدة للسفر الى البحرين وزيارة السجون ومقابلة المعتقلين واصدار تقرير آخر اذا ثبت ان الوضع غير ما تضمنه التقرير. ومن الوكالات التي نشرت الخبر بشيء من التفصيل وكالة أنباء رويتر البريطانية ووكالة الانباء الفرنسية والالمانية واسوسيتد برس الامريكية. واهتمت هيئة الاذاعة البريطانية بالتقرير وجعلته الخبر الاول في نشراتها الاخبارية منذ الساعات الاولى لهذا اليوم. وبث راديو باريس الدولي الخبر مع مقابلات مع ممثلي منظمة هيومن رايتس ووج. ونشرت صحف عديدة الخبر مثل «فايننشال تايمز» اللندنية، واحتل موقع الصدارة في جريدة «العرب» اللندنية ونشرته جريدة «القدس العربي» كذلك.

● وفي محاول يائسة للتشويش على التقرير الذي يعتبر اكبر وثيقة دولية دامغة ضد الارهاب الخليفي امرت العائلة الحاكمة وزير العمل والشؤون الاجتماعية، عبد النبي الشعلة، بالسفر الى لندن للمشاركة في التشويش وتزوير الحقائق. ولكنه لم يسمع ممن التقاهم في العاصمة البريطانية الا الشجب المستمر للسياسة الارهابية للنظام المتسلط على رقاب شعب البحرين بالحديد والنار. واعتبر رفض العائلة الخليفية المشاركة في المقابلات الصحافية مع وكالات الانباء والاذاعات الدولية من بين الادلة على شعورها بالحرج امام الرأي العام العالمي لانها اكتفت برفض التقرير جملة واحدة بدون تقديم جوابها على الحالات المفصلة التي اوردها التقرير حول التعذيب والابعاد والاعتقال العشوائي وقمع الحريات. وطالب التقرير الحكومتين البريطانية والامريكية باتخاذ خطوات سريعة للضغط على آل خليفة للتوقف عن سياسات التعذيب وانتهاك حقوق الانسان واحترام المواثيق الدولية في هذا الصدد.

● ومن جهة اخرى احيا المواطنون في منطقة بني جمرة الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد السيدة زهرة ابراهيم كاظم التي استشهدت العام الماضي بعد الاعتداء عليها بوحشية متناهية من قبل القوات المرتزقة بالضرب المبرح على كافة نواحي جسدها. وخرجت في ٢٢ يولية مسيرة في منطقة بني جمرة رافعة الشعارات الوطنية والمنددة بجرائم جهاز امن هندرسون. وحدث اعتداء كبير من جانب القوات المرتزقة على المسيرة السلمية استعملت فيها وسائل القمع المعروفة ومن بينها الغازات المسيلة للدموع والخانقة والرصاص المطاطي. واشعل المواطنون النار في اطارات السيارات للتخفيف من الآثار المؤذية للغازات الخانقة. وسوف يحيي المواطنون اربعينية الشهيد الشيخ علي النتشاس الذي استشهد في السجن الشهر الماضي والذي تردد ان رئيس الوزراء امر بقطع لسانه قبل استشهاده. وسوف يقوم شعب البحرين باحياء الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد السيد علي أمين محمد الذي استشهد في شهراغسطس من العام الماضي.

● وفي تطور ارهابي خطير احتلت القوات المرتزقة مدرسة تقع بمنطقة السنابس واصبحوا ينطلقون منها للعدوان على المناطق الآمنة. وبدلا من تنظيم دورات دراسية منتظمة فيها خلال الصيف قرر آل خليفة تحويل المدرسة الى ثكنة عسكرية تمشيا مع السياسة التي تنتهجها قوات الامن الشرسة بتحويل المعاهد الدراسية الى مؤسسات عسكرية.

● ومن جهة اخرى استنكر المواطنون اعتقال الابرياء من منطقة جدحفص لتلبيسهم جريمة حرق مأتم إسكان جدحفص التي ارتكبها جهاز امن هندرسون. وكانت الجريمة واضحة الى الحد الذي استسخف ابناء البحرين المسرحية الحكومية حول الجريمة. وكان جهاز امن هندرسون يهدد باعتقال المجموعة منذ قرابة العام حيث قامت عناصره بنشر اسماء افراد المجموعة على حيطان منازل المنطقة. وكان هؤلاء المظلومون يتوقعون الاعتقال في اي لحظة منذ ان علقت الملصقات التي تحمل اسماءهم على الجدران في العام الماضي. وشجبت المعارضة القسم الخاص الذي ارتكب عملاؤه جريمة حرق المأتم مؤكدة ان ايا من أبناء البحرين لا يمكن ان يقدم على حرق مأتم او مسجد، فتلك الجرائم انما يرتكبها جهاز الامن بأوامر هندرسون الذي يحارب معتقدات شعب البحرين بوحشية وحقد ويسعى لاهانة مقدساته ودور عبادته. وعرف عن جهاز امن هندرسون قيامه بتحطيم سيارات المواطنين وتكسير منازلهم والعبث بممتلكاتهم في السنابس والبلاد القديم والنويدرات وكرباباد والدراز وغيرها.

● وفي منطقة عراد عرف من بين المعتقلين كل من: عبد العزيز سلمان محمد راشد العرادي، ٣١، محمد علي الشخصي، ٢٣، باسم علي الشخصي، ١٦. وتأكد لدى المعارضة ان الجلاد عادل الفاتح وهو احد المعذبين بمركز امن منطقة المحرق أشرف على تعذيب الشاب عبد العليم جعفر حسن السبع الذي يعاني الآن من اصاباته بسبب التعذيب الوحشي الذي مارسه بحقه هذا الجلاد. وشارك في تعذيب هذا المواطن جلاد آخر هو عبد العزيز يوسف بوجيري.

٢٨ يولية

● ردا على تقرير منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية حول انتهاكات حقوق الانسان في البحرين أمر ايان هندرسون بعدوان جديد ضد شعب البحرين واعتقال عشرات المواطنين في اليومين الماضيين. وحدثت الاعتقالات في مناطق عديدة ولم تتوفر اسماؤهم جميعا ولكن عرف من بينهم: حميد علي يوسف، ١٧، علي عبد الجليل الزاكي، ١٧، ممدوح احمد اوال، ١٨. وقد تعرض ممدوح احمد اوال للتعذيب الشديد وهو يعاني الآن من تردي حالته الصحية حيث علق من المروحة لمدة ثلاث ساعات لاجباره على التوقيع على اعترافات مزورة.

ايمان في قيودها تحقق مع هندرسون

في غرفته المؤثثة بالمباضع والمقارع وادوات قلع الاظافر والمكاوي الكهربائية وادوات التعليق، كانت إيمان التي لم تكمل السابعة من عمرها بعد تحقق مع هندرسون حول الجرائم التي ارتكبها ضد شعب البحرين على مدى الثلاثين عاما الماضية. هندرسون يتمزق غضبا وحوله جلاوزته منكسين رؤوسهم. اكثر ما في الامر إزعاجا للجلاد البريطاني ان شخصيته تتعرض للامتهان امام موظفيه وجلاوزته على يدي طفلة صغيرة صنعتها تربة اوال. فماذا يصنع بها؟ أيمزقها بالمباضع التي مزق بها جسد الاسكافي؟ أيعلقها كالدجاجة كما فعل مع الشهيد علي أمين محمد؟ أيضربها على رأسها حتى الموت كما فعل مع الشهيدة زهرة ابراهيم كاظم؟ أيقطع لسانها كما فعل مع الشيخ علي النتشاس؟ بامكانه ان يفعل ذلك، ولكن الطفلة كانت تواصل تحقيقها معه. حاول عبثا ان يبدأها بالسؤال عن «التنظيم الارهابي» الذي أسسته في بني جمرة والمرتبط بدوائر الاستخبارات العالمية: متى تم تأسيس التنظيم؟ كم عدد افراده؟ كم مرة سافرت الى بيروت وطهران وطرابلس وربما لندن ونيويورك للتدريب واستلام الاوامر والمبالغ الضخمة؟ كيف استطعت ان تصبحي مسؤولة هذا التنظيم الارهابي وانت ما تزالين في السابعة من العمر؟ من الذي وضع لكم خطة التخريب والتفجير؟ ايمان صامتة لا تنطق بكلمة.

وبعد إلحاح شديد ورفض مطلق من البطلة، رفع فليفل يديه وهم بلطمها على وجهها وكسر ثناياها كما فعل مع عشرات الاطفال قبلها، ولكن ابتسامة عريضة فيها الكثير من التهكم والازدراء غطت ذلك الوجه الاحمر، والتفتت الى فليفل الذي كسر كبرياءه صمودها، وقالت: تخسأ انت ورئيسك ومن وظفك ان تنال من عزم ابناء البحرين شعرة. ثم بدأت التحقيق مع هندرسون: أنت المتهم الاكبر في كل الجرائم التي ارتكبت بحق شعبي، وأنا وكل الاحرار مصممون على طردك من البلاد مهينا كما فعلنا مع بليحريف قبلك. وما دمتُ انا هنا في غرفة التعذيب هذه فانا الذي سأقوم بالتحقيق معك: من الذي وظفك أيها المرتزق؟ كم شهيدا من ابناء جلدتي قتلت؟ لماذا أمرت عبيدك باستباحة قرانا ومدننا؟ كيف تمتد يداك الى امهاتنا بالعدوان والاهانة؟ ولماذا دنست مساجدنا ومآتمنا وبيوتنا وبلدنا؟ من الذي علمك صنوف التعذيب؟ ومن أي مدرسة عرفت كيف تعيش على موت الآخرين؟ متى سترحل عن أرضي؟ متى سترحل عن بلدي؟ متى سيغيب شخصك الكريه عن بصري؟ فلترحل بدون رجعة ايها الوحش الكاسر.

كان المشهد يوحي بالموت في تلك الغرفة المظلمة التي تتصاعد منها روائح الاجساد المهترئة والاطراف المبتورة والدماء التي تغطي أرضها وجدرانها. وكان مشهد الجلاوزة وهم يستمعون لما تقوله الطفلة للعجوز الذي امتهن التعذيب اكثر من خمسين عاما يوحي بان الوحش الكاسر سوف يفتك بالعصفورة الصغيرة. فليفل كان يهم بالانقضاض على طفلة بني جمرة ليقلع عينيها ويمزقها كما مزق رجل محمد صادق العرب، قبل اكثر من عامين. كان يظن ان قتل الشهيدة زهرة ابراهيم كاظم سوف يقضي على روح الانتفاضة في نفوس بنات تلك المنطقة المعذبة. وكان جهاز التعذيب يعتقد ان تغييب الشيخ الجمري سيخمد ذكره بين الناس. ولكن إيمان اكدت للمعذبين والجلادين ان البذور التي زرعها الشيخ الجمري واخوته في نفوس ابناء البحرين سوف تؤتي ثمارها برغم انف الجبابرة والمستبدين. فمن كل رحم سوف يخرج موسى ليقضي على فرعون وملئه لانهم قوم ظالمون. ومن احشاء نسائنا المعذبات ستولد اجيال اكثر غضبا واشد اصرارا على استرجاع الحق السليب وتطهير الارض من الغزاة المحتلين والجلادين وقتلة الشعب ومعذبي الابطال.

إيمان لم تستعمل القوة لارهاب هندرسون، ولكنها أرهبته بموقفها وشجاعتها ورباطة جأشها وايمانها بقضية شعبها. كان هندرسون يقطع الغرفة جيئة وذهابا، يعض لسانه احيانا وهو يتمزق من الغيظ، ويضع المبضع فوق اذنيه تارة اخرى، ويرفع يديه مهددا بضرب الطفلة مرة ثالثة، واصبح يصرخ كالمجنون: اصمتي ايتها .... اسكتي والا قطعت هذا اللسان الطويل.

عجوز قضى عمره في تعذيب الابرياء وصب حقده الاسود الذي غذته طبيعته العنصرية ضد السود في كينيا والعرب المسلمين في البحرين، لقد بلغ السبعين من العمر وكلّت يداه من التعذيب والقتل ومص الدماء يجد نفسه اليوم مغلوبا على امره امام طفلة لم تتجاوز السابعة. عندها ايقن الضابط البريطاني الذي اتقن صنوف الارهاب والتعذيب والقمع انه يخوض معركة خاسرة ضد شعب يحب الحياة الحرة الكريمة ويجاهد دفاعا عن حريته وكرامته وحقوقه. لقد ظن عندما عذب مناضلي البحرين في الستينات انه قضى على روح الثورة في نفوس ابناء اوال، ولكنه يجد نفسه اليوم مهانا امام احدى براعم الشجرة الكبيرة التي نبتت من دماء من عذبهم قبل ثلاثين عاما. لقد بنى بناء هشا يتداعى كل يوم ويوشك على السقوط عندما يرتفع صوت في احدى الحارات هاتفا بحياة الشعب واندحار الجلادين. فأصبح يوجه تهمة «تهديد امن الدولة» الى كل من يطالب بحقوقه او يشارك في مسيرة سلمية. وإيمان تهدد امن الدولة لانها احدى بنات الوطن السليب الذي اصر أبناؤه وبناته على تقويض عهد هندرسون بأسرع وقت ممكن.

غادرت ايمان غرفة التعذيب مرفوعة الرأس شامخة الهامة وهي ترفع اصبعيها باشارة النصر ولسانها يهتف بوجه المرتزقة: هيهات منا الذلة، وبقي هندرسون يزبد ويرعد، حتى عض لسانه فقطعه.

علي النتشاس: العالم الشهيد

رغم العدى والظلم والانجاس ... والبطش والارهاب والافلاس
والماكرين بأرضنا وذيولهم ... من سائر الاعراق والاجناس
هيهات يلدغ مؤمن من جحرهم ... فوعودهم حبر على قرطاس
لن تنحني البحرين يوما للألى ... داسوا على الارواح والانفاس
في كل زنبقة سيولد ثائر ... يقضي على الاذناب والارجاس
في قلبه الولهان ومضة شعبه ... حِمم على الجلاد والخناس
وبكل بيت دمّرته ضغائن ... من كل مرتزق وقلب قاسي
صيحات ثأر لا حدود لعزمها ... وصمود رهط كالجبال رواسي
يرنو بهم صوت الزمان مفاخرا ... ويدق صوت الشعب كالأجراس
ألوانهم شتى ومنهجهم سوىً ... ثملوا بصوت السيف لا بالكأس
من ذا يساومهم على حق لهم ... والكل منهم شامخ بالرأس
قوم اذا هتف العلى بجموعهم ... عضّوا على الامجاد بالاضراس
الله أكبر راية خفاقة ... عنها يذود شبابنا بحماس
والنصر للشعب العظيم مجاهدا ... يهوى الشهادة بين كل الناس
ونعوذ بالرحمن جل جلاله ... من شر قنّ مجرم وسواس
يا شيخنا البطل الكبير تحية ... لك والحواري أجمل الاعراس
يا من هزمت الظالمين بوثبة ... أحييت سجايا الحر والعباس
ان يجهلوا معنى الشهادة والإبا ... فليعرفوها من علي النتشاس
من مثله وهو الكبير بروحه ... وبعزمه وبصبره والباس
اسم له في الخلد يبقى دائما ... بدم الشهادة خُط في الكراس

نحو عمل دولي للضغط على آل خليفة . التتمة من ص ١

ضد الانسانية. وهذا ما توصل اليه تقرير المنظمة الامريكية المذكور الذي طالب بلجان تتقصى الحقائق وطالب الدول المعنية بالتدخل من اجل تحقيق توازن في الوضع السياسي الراهن في البحرين. وقد فشل آل خليفة، برغم سياسة الترهيب والترغيب، في تغيير اتجاه الموقف الوطني الذي يصر على المطالب العادلة وفي مقدمتها اعادة العمل بالدستور.

التقرير المذكور رسالة واضحة مفتوحة الى جميع الدول التي يهمها امر البحرين. ومع انه اقترح توصيات لحكومة البحرين والحكومتين البريطانية والامريكية فان بقية دول الخليج مطالبة بالاطلاع على محتويات التقرير واتخاذ مواقف سياسية جديدة تتناسب مع ما توصل اليه التقرير وتدعو آل خليفة الى تغيير جوهري في سياساتهم تجاه شعب البحرين. وقد اكدت الحكومة البريطانية استمرارها في طرح موضوع حقوق الانسان في البحرين. وعندما قام السيد فاتشيت بزيارة الى الخليج في شهر يونية الماضي اكد انه اثار موضوع حقوق الانسان في البحرين مع مسؤولي كل الدول التي زارها، واكد استمراره في الاهتمام بتلك القضية بشكل خاص. ويتوقع ان تكون للموقف البريطاني انعكاسات اقليمية ودولية خصوصا مع استمرار رفض آل خليفة فتح باب الحوار وتشكيل لجان لتقصي الحقائق في ما يتعلق بحالات القتل والتعذيب والحرق واستباحة المناطق الآمنة والعقاب الجماعي. وفي هذا الشهر سوف تطرح قضية انتهاكات حقوق الانسان في البحرين امام مفوضية حقوق الانسان في جنيف بشكل واسع ويتوقع ان تتبنى منظمات حقوقية دولية قضيتنا العادلة وتطالب آل خليفة بالتخلي عن سياسات الارهاب والتعذيب والتنكيل بالابرياء وقتل الاطفال والنساء.

ان المعارضة البحرينية حريصة جدا على تحقيق الامن والاستقرار ليس في البحرين فحسب بل في منطقة الخليج كلها، ولذلك فقد حددت لها اهدافا متواضعة ومعتدلة ولم تطالب حتى الآن بتغيير جذري في الوضع السياسي القائم. ومع ذلك فقد اثبت آل خليفة انهم يرفضون تطوير الوضع السياسي ويصرون على ارتكاب ابشع الجرائم بحق الابرياء من ابناء البحرين. ولقد آن الاوان لمن يهمه امن الخليج واستقرار اوضاع البحرين ان يمارس ضغطا حقيقيا على آل خليفة لكي يتخلوا عن عقليتهم الارهابية، بدلا من امدادهم بالمساعدات المالية الكبيرة التي اما ان تذهب الى جيوب ابناء العائلة الحاكمة او تصرف لاستيراد ادوات القمع والتعذيب والمرتزقة. لقد قرر شعب البحرين ان يحدث التغيير في بلاده ويتمنى على الآخرين الوقوف بجانبه من اجل اعادة التوازن والاستقرار الى البلد الذي عانى الكثير على ايدي اعداء الشعب والانسانية.